172
FAILY MAGAZINE
فەیلی
مجلة شهرية تصدر عن مؤسسة
شفق للثقافة والاعلام للكورد الفيليين
آذار 2018

في مواجهة التلاعب بنتائج الانتخابات

الفيليون في مدينة الصدر.. علامة فارقة في التنوع الاجتماعي

ماذا تجني أمريكا من استغلال الكورد ؟

بورك نوروز عيد للإنسانية

فەیلی

مجلة شهرية تصدر عن مؤسسة شفق
SHAFAQ FOUNDATION OF CULTURE ,MEDIA
FOR FAILY KURD

صاحب الامتياز
The concessionaire
مؤسسة الثقافة والاعلام للكورد الفيليين
دەزگای رۆشنبیری وراگەیاندنی کوردی فەیلی

FAILY 172
السنة الرابعة عشر
آذار 2018

الغلاف الاول

رقم الاعتماد في
نقابة الصحفيين العراقيين 1016

رقم الايداع في دار الكتب
والوثائق 796 في 2004

رئيس التحرير
علي حسين فيلي
alifaily@shafaaq.com

مدير التحرير
علي حسين علي

هيئة التحرير
محمد جمال
ياسر عماد
ماجد محمد صالحان
عبد الله صبري
سندس ميرزا
سعد عبد الجبار

التصميم الفني
ايمان حبيب علي

إقرأ في هذا العدد ....

تقرير عربي يحلل اخر تصريح لمسعود بارزاني وتوقيته ويستقرئ رسائل 8

الجيش الألماني يتدخل بين بغداد وأربيل.. وتخوف من فوز شخص بالانتخابات 16

إقليم كوردستان بين الاتهامات والحقائق! 24

المبدعون وتراجيديا الكورد الفيليين 42

كلمة العدد

"هل نجيب السؤال هذه المرة؟"

يقال ان الطريقة الوحيدة لفهم الموت هي ان تموت لكي تعرف معناه! لذلك فان الشيء الذي نكون دائما بانتظاره لا يقال لنا ولا يمنح لنا! والفيليون يعلمون جيدا ان الشخص الذي يصبح يتيما لمرة واحدة في حياته فانه سيبقى يتيما الى الابد. في الانتخابات المقبلة اذا لم يكن تميزنا وخصوصيتنا عاملا للتنافس فانه يجب الا نشارك فيها اصلا، فالسير على منوال الاخطاء الماضية سيتسبب بكتابة خسارتنا الابدية.

في مرحلتنا هذه لن ننجح في ميدان العشائر والعشائرية لان اوشاجنا العشائرية قد سملت بشكل تام ولم يبق لها اي ثقل" وفي الاقتصاد لسنا محورا ثقيلا يحافظ على التوازن وفي السياسة ليس لدينا اي حراك حي يكون رقما بارزا وسط كل هذه الاحزاب السياسية. والذي عندنا هو فقط شخصيات سياسية وتجار ومثقفون ورياضيون وشخصيات اجتماعية لكن افرادا لا جماعات! نحن بالظاهر يطلق علينا المذهبيون المتمسكون والقوميون اليائسون، ولكن بسبب موت عصب الالم والالتزام " يجب ان نعترف انه بعد فترة الوحدة والعزلة تتكرر اخطاؤنا باستمرار؛ والانكار والتغطية ليسا علاجا؛ ومجتمعنا بحاجة الى عملية جراحية عميقة وعاجلة. ولكن من الافضل ان نفكر ايضا في ان هذا العهد يجب ان ينتهي ولكن ليس على مسار الخسارات.

صحيح اننا لم نكن مستعدين لكل تلك الكوارث والمآسي التي حلت بنا في الماضي على حين غرة والتي لم تترك لنا مجال للدفاع عن انفسنا وو.. ثم منحنا دورا في ان يقوم نظام وحشي مثل النظام البعثي، بدل قتلنا، بانزال اللعنة علينا ويهجرنا. فرضينا ايضا ان نكون ضحايا ذلك العهد لا اصحابه.

العراق هو ذلك المكان الذي يقتل فيه الالاف لكي يتحكم دكتاتور ما بمقاليد السلطة وان يستمر ظالم ما في ظلمه. لم نستطع ان نجيب عن هذا السؤال بعد اربعين سنة من ابادتنا الجماعية بانه لماذا علينا ان نكون رمزا للمضطهدين والخاسرين؟!! علينا ان نعلم ان التفتت والتراجع عن بذل المساعي والنضال من اجل الانتخابات القادمة هو "افضل" طريق لضمان الخسارة.

رئيس التحرير

www.shafaaq.com
info@shafaaq.com

الرجل الذي يسبق عصره

جلال شيخ علي

هو رجل يعشق الحرية ويعشق السلام ، سمو تفكيره هذا جعله يتطوع منذ صغره في صفوف المقاتلين المدافعين عن حقوق شعب كوردستان لأحقاق الحق وترسيخ السلام ، عشقه للحرية لم يرضيه رؤية بقاء فرد من ابناء قومه خاضعا للعدو....

عشق الحرية وعشق السلام في آن واحد عمل صعب إن لم يكن من المحال....

الناس اليوم لا يستطيعون أن يسموا إلى درجة الجمع بين هذين المبدأين ، ذلك لأن قلب الإنسان - وإن شاء ، فذهنه - لم يصل من الكبر والعظمة إلى الحد الذي يتسع فيه الجمع بين هذين المبدأين في الوقت ذاته... ولهذا رأينا من الناس ممن انكروا عليه وطنيته وحسن بصيرته وقرائته للواقع....

بكل بساطة انا احدثكم عن مسعود بارزاني الرجل الذي يسبق عصره بأعوام رجل قاد امته في ظروف قاسية وبشره بحدوث تغيرات مستقبلية عندما كان ذاك الشعب يمر بأصعب أوقاته.....

نعم عن مسعود بارزاني اتحدث فهو ذاك القائد الذي بشر البيشمركة منذ ثمانينات القرن الماضي و تحديدا في معركة خواكورك بأنه لن يستمر الحال على ماهو عليه وتوقع حدوث تغيرات سياسية... ولم يمضي الكثير من الوقت حتى تحققت الرؤية ، وكانت حرب الخليج الاولى والثانية ومن ثم تم الاطاحة بالنظام البعثي وتم تشكيل اقليم فدرالي للكورد وحول كوردستان من قرية صغيرة الى جنة عدن يأمها الناس من مختلف ارجاء العالم ، بارزاني توقع ايضا تكالب الدول المحتلة على اقليم كوردستان في مرحلة ما بعد معركة داعش لذا فضل الخروج بأنتصار سياسي من المعركة ، وتحقق له الانتصار السياسي المتمثل بنتيجة الاستفتاء بنسبة قريبة من 93% ، ليصبح الاستفتاء سلاحا مستقبليا بيد كوردستان يمكن الاستفادة منه في وقته...

اذكركم ان هذا القائد ذو البصيرة ، منذ اليوم الاول بعد خيانة السادس عشر من اكتوبر يقول لنا الوضع لن يبقى على ما هو عليه والتغيرات قادمة بأذن الله... التغيرات قادمة لامحال وانا على يقين من ذلك لان هذا الكلام ينطق به رجل ذو بصيرة ثاقبة فهو يسبق عصره بكثير وما علينا سوى الانتظار والصبر

بعد ثلاثة عقود على قصف حلبجة..

المعاناة مستمرة واطفال مشوهون

شاهد كمال جلال عندما كان في السابعة عشرة من عمره، مقتل شقيقتيه جراء قصف بأسلحة كيميائية قامت به قوات صدام حسين واستهدف مدينة حلبجة باقليم كوردستان، بعد مرور ثلاثة عقود، ما زال كمال يعاني نتيجة ذاك الهجوم من مرض تنفسي ويتطلع للحصول على تعويضات.

فيلي / محمد جمال

ويقول جلال متحدثا من منزله في بلدة حلبجة التي يسكنها حوالى 200 الف نسمة، وقد أصبح عمره 47 عاما، إنه لم يعد قادرا على التنفس بشكل طبيعي، لانه "فقد 75 بالمئة من رئتيه"، مؤكدا بأنه حاليا "يستنشق الهواء مستعينا بجهاز للتنفس، لست عشرة ساعة في اليوم".

ويسكن جلال حاليا منزلا صغيرا على مقربة من نصب تذكاري ارتفع عليه علم كوردستان، لضحايا حلبجة الذين يقدرون بخمسة آلاف شخص، غالبيتهم نساء وأطفال قضوا جراء قصف بقنابل الغاز نفذته القوات العراقية في 16 آذار/ مارس 1988.

وتلقى جلال العلاج كما كثيرون من ضحايا ذلك الهجوم في إيران التي تبعد حدودها نحو عشرة كيلومترات عن مدينته.

ووقع الهجوم فيما كانت الحرب مع إيران تشارف على الانتهاء، لدى سيطرة قوات البيشمركة الكوردية على مدينة حلبجة في إقليم كوردستان العراق. ورد الجيش العراقي بقصف المدينة، ما أرغم المقاتلين الكورد على الانسحاب.

وفتحت إيران آنذاك أبوابها للجرحى الكورد لتلقي العلاج في مستشفياتها.

ـ "تعويضات" للناجين ـ

وكانت أعداد الجرحى كبيرة، لان الهجوم تزامن مع تحالف الحزبين الكورديين الرئيسيين في الاقليم مع طهران في ظل حرب شرسة بين العراق وإيران.

وأطلق صدام حسين في ذلك العام قواته لتنفذ حملة واسعة ضد الكورد أسفرت عن مقتل عشرات الالاف وتهجير مئات الالاف وتدمير مئات القرى، أكثرها ضراوة تلك التي استهدفت حلبجة بقنابل الغاز.

ويستذكر جلال تلك الايام، وتولي حكومة إقليم كوردستان معالجة بعض الجرحى في مستشفيات دول أوروبية.

لكنه أشار الى توقف رحلات العلاج منذ عام 2014 التي انطلقت معها عمليات عسكرية نفذتها قوات اتحادية وأخرى تابعة للاقليم ضد تنظيم الدولة الإسلامية، ما تطلب ميزانية ضخمة.

ويقول آراس عابد (48 عاما)، الناجي الوحيد من عائلة من 12 فردا قتلت في ذلك القصف، إنه يكافح اليوم لتحقيق هدف رئيسي هو "الحصول على تعويضات للناجين". وقد أصبح عضوا في "منظمة مكافحة الأسلحة الكيميائية" في مدينة حلبجة.

ويذكر عابد بأن "المحكمة العراقية العليا اعتبرت الهجوم الكيميائي على حلبجة جريمة حرب وإبادة جماعية"، وقد أطلق عليها النظام السابق اسم "الأنفال".

وحكم الدكتاتور صدام حسين بالإعدام بعد ثلاث سنوات من سقوط نظامه، وإثر اجتياح أميركي للعراق عام 2003، قبل ان تنتهي محاكمته بتهمة "الإبادة الجماعية".

وطالب عابد "الحكومة العراقية (الاتحادية) بتعويض أهالي الضحايا والمدينة بأكملها".

ـ مخلفات كيميائية، سرطانات، تشوهات ـ

وتبنت حكومة إقليم كورستان العراق، تخصيص ألف قطعة سكنية لعوائل الضحايا، لكن آراس يقول إنه رغم "مرور ثلاثين سنة على الهجوم، نحو 200 عائلة لم تر هذه الأراضي بعد".

وبين الناجين عبد الرحمن عبد الرحيم الذي شغل منصب وزير البيئة في حكومة إقليم كوردستان لثلاث سنوات، وقد فقد 48 فردا من عائلته وأقاربه جراء قصف 16 آذار/مارس 1988.

ويقول لوكالة فرانس برس إن مأساة حلبجة بدأت منذ ذلك اليوم.

ويوضح "لغاية الآن، توجد مخلفات القصف الكيميائي في المدينة". وتابع "هناك عبوات غير متفجرة تحت مبان تم إنشاؤها حديثا وفي مزارع على أطراف المدينة".

وينبه الى أن الدليل "هو أن مدينة حلبجة تاتي في إحصائيات وزارة الصحة لكل عام على قمة قائمة المناطق التي أصيب أبناؤها بمرض السرطان".

ويؤكد "حتى الان، هناك أعداد كبيرة من الأطفال حديثي الولادة يعانون من تشوهات لدى ولادتهم".

تقرير عربي يحلل اخر تصريح لمسعود بارزاني وتوقيته ويستقرئ رسائل

رأت شبكة الجزيرة القطرية، في تقرير لها أن موقف مسعود بارزاني زعيم الحزب الديمقراطي الكوردستاني الاخير من الموازنة العراقية له رسائل خاصة الى بغداد.

فيلي / ياسر عماد

ورأت الجزيرة وجود دلالات بين موقف بارزاني، واخر تصريح ادلى به لهيئة الإذاعة البريطانية يوم 18 يناير/ كانون الثاني 2018 التي قال فيها إنه غير نادم على ذهابه إلى الاستفتاء. وأرجع سقوط كركوك إلى خيانة جهات كوردية لم يحددها بالاسم، مشددا على أن «كركوك محتلة» وأن «استمرار فرض الأمر الواقع (فيها) غير مقبول».

وعن دلالة التوقيت، رأت الشبكة القطرية ان الإجابة تأتي رمزية توقيت رسالة بارزاني والقضية التي استدعت توجيهها. فقد اختار بارزاني أن يكون حديثه متزامنا مع ذكرى الانتفاضة الكوردية ضد الحكومة المركزية في بغداد يوم 5 مارس/آذار 1991 والتي سهلت للكورد فرصة إنشاء سلطة أمر واقع برعاية دولية إثر توافق الدول الكبرى في مجلس الأمن على إنشاء منطقة حظر طيران فوق مناطقهم. ومكن هذا القرار كورد العراق من إدارة مناطقهم لنحو عقدين قبل خضوع العراق برمته للاحتلال الأميركي عام 2003.

لكن القرار الدولي مثل في المقابل فرصة للفصائل المعارضة لحكم الرئيس الراحل صدام حسين من العمل انطلاقا من الإقليم الكوردي لتقويض النظام في بغداد الذي كان خاضعا لحصار دولي، وهو ما سهّل لها القفز لاحقا لتسلم السلطة ببغداد برعاية ودعم من الولايات المتحدة والدول الغربية الأخرى.

أما الظرف فيتصل بانفراد الكتلتين الحزبيتين الشيعية والسنية العربية في البرلمان العراقي أمس الاول بإقرار موازنة العام 2018 بغياب كتلة النواب الكورد التي قاطعت الجلسة جراء رفض الغالبية منح حكومة الإقليم الكوردي 17% من الموازنة وفق ما كان معمولا به لغاية عام 2014 واستبدالها بـ12% استنادا إلى عدد سكان الإقليم من إجمالي سكان العراق.

زحزحة العبادي

ومعلوم أن الخلاف على حصة الإقليم الكوردي من الموازنة كان سببا للقاءات متعددة أجراها رئيس حكومة الإقليم نيجرفان بارزاني مع حيدر العبادي في بغداد، إلا أن تلك اللقاءات لم تنجح في زحزحة العبادي عن موقفه. كما أن المساعي الكوردية ليست معزولة -حسب مراقبين- عن ذيول معركة 16 أكتوبر/تشرين الأول ومساعي الحكومة المركزية لوضع يدها من جديد على المنافذ الحدودية (البرية والجوية) التي ما زالت حتى الآن في يد حكومة الإقليم، إلى جانب إعادة البشمركة إلى حدود عام 2003، وهو ما يعني ضمنيا نزع سيطرة حكومة إقليم كوردستان عن مدينة كركوك الغنية بالنفط.

لذا فإن عودة بارزاني- الذي أودع صلاحياته إلى حكومة الإقليم وبرلمانه بعد تنحيه- إلى الظهور معترضا على موازنة العام الحالي واعتبارها «خرقا للشراكة والتوافق والتوازن والدستور» و«ظلما مخططا له ضد الشعب الكردي» لم تكن مجرد تسجيل موقف. كما أنه لم يكن محاولة لجمع القوى الكوردية المشتتة والمتناحرة، بل كان أقرب -بحسب مراقب للشأن العراقي- للجوء إلى السلاح الأخير في وجه ضغوط بغداد المتواصلة على كورد العراق.

ماقصة نوروز

الذي يحتفل به 300 مليون شخص

فيلي / ماجد محمد صالحان

يحتفل نحو 300 مليون شخص في بلدان آسيا والشرق الأوسط بعيد نوروز أو السنة الجديدة حسب التقويم الشمسي.

وتعني كلمة نوروز «يوم جديد»، وتبدأ الاحتفالات في أول يوم من أيام الربيع الذي يصادف الحادي والعشرين من مارس/ آذار، وهو بداية تقويم السنة الجديدة في إيران وأفغانستان ومناطق كوردستان وفي بعض بلدان آسيا الوسطى.

وبالرغم من أن أصل الاحتفال يعد لغزا، لكن هناك من يقول إنه بدأ قبل آلاف السنوات في مناطق فارس القديمة كاحتفال بقدوم الربيع للاحتفال بتجدد الطبيعة بعد فصل البرد.

وهناك من يقول إن أصول هذا الاحتفال بدأت مع الزرادشتية قبل 3 آلاف عام.

ويعده الكورد عيداً قومياً، ويروون أنه اليوم الذي انتفض فيه الكورد تحت راية كاوه الحدّاد ضدّ الملك الضحّاك.

وبعد ذلك تبنت القوميات والديانات المختلفة في المنطقة الاحتفال بعيد نوروز.

طقوس

وترافق الاحتفالات بالعيد طقوس معينة منها إشعال النار والقفز فوق المشاعل للتخلص من الأمراض وسوء الحظ حسب بعض الاعتقادات.

ومن طقوس نوروز أيضا حمل المشاعل وتسلق جبل عقره في اقليم كوردستان.

ومن المراسم أيضا تجهيز مائدة خاصة تدعى سفرة السينات السبع، التي تحتوي على سبعة أشياء تبدأ بحرف السين. كما يباع سمك الزينة والبيض الملون في إيران.

وفي هذه المناسبة يلتئم شمل العائلات ويخرج بعض المحتفلين إلى الهواء الطلق للتنزه والرقص.

ويعد يوم نوروز من العطلات الرئيسية في إيران حيث تغلق المؤسسات الحكومية أبوابها على مدى خمسة أيام.

وفي المناطق الكوردية في العراق وتركيا وسورية وإيران وغيرها يولي الكورد المناسبة أهمية خاصة وتختلف مظاهر الاحتفال من مكان لآخر وفقا للظروف السياسية السائدة.

وفي أذربيجان يستعد السكان قبل أسابيع للاحتفال بالعيد حيث تنتشر مشاعل النار ويجوب الأطفال الأحياء من بيت لبيت طلبا للحلوى.

ماذا تجني أمريكا من استغلال الكرد

د.محمودعباس

بدأت تتقلص هيبة الإمبراطورية الأمريكية في العالم، وتخسر أجزاء من مساحات نفوذها، منذ مجيء الرئيس الذكي والحصيف براك أوباما والذي لم يتلاءم واستراتيجية الإمبراطوريات، ومن سوء حظ البنتاغون قبل شركاتها الرأسمالية العالمية، أنه أنتخب لدورتين، وكأن الشعب الأمريكي لم يعد يبالي بالهيبة العالمية لها، للرخاء الذي ينعم فيه، توضحت هذه النزعة مع المنافسة الرئاسية الأمريكية الأخيرة بين وريثة أوباما والرئيس الحالي دونالد ترمب، ونجاح الأخير فاقم في الوضع وباستراتيجية شبه مغايرة، رغم أن العديد من المؤشرات تبين أن قادة الإمبراطورية، يتأففون من الاستراتيجية الخارجية المستخدمة في المرحلتين، وهذا ما يؤدي إلى بروز حالات من الصدع بين مؤسساتها، فلم تعد خافية الخلافات الجارية بين وزارتي الخارجية والبنتاغون في مواقف دولية عديدة، ناهيكم عن الخلافات المحتدمة بين الحزبين، الجمهوري والديمقراطي، وفي الواقع العملي تعكس حالة من التخبط في عدم نجاح الاستراتيجية، في علاقاتها الدبلوماسية مع بعض الدول المدرجة تحت وصايتها، ولولا حفاظ إدارتها العسكرية على رصانتها كإمبراطورية، لارتجت معظم حواراتها السياسية والدبلوماسية.

وتحركاتها في منطقة الشرق الأوسط، ومع الدول المستعمرة لكردستان، وتعاملها مع الكرد، هي نتيجة لهذه التناقضات الفاضحة ما بين مؤسساتها العسكرية والسياسية، وتبرز على أثرها بشكل جلي أخطاؤها، وما تحصده من خسائر في كردستان ومع العراق وتركيا وإيران وبالتالي مع روسيا في هذه المنطقة هي نتيجة تخليها عن إدراك أو عدمه عن استراتيجيتها كإمبراطورية، تحت حجة منطق ترجيح موازين المصالح، والمؤدية إلى التخلي عن الكرد مقابل الدول الغنية والقوية المستعمرة لكردستان، ونقصد هنا الكرد كحركة وشعب وليس حزب حاكم، أو حكومة فيدرالية أو إدارة ذاتية.

تحاول الولايات المتحدة الأمريكية أن تعيد العلاقات مع تركيا من خلال عفرين، وبدبلوماسية هشة، لكن بعد فوات الأوان، وهو تكتيك لا يختلف كثيرا عن المستخدم مع رئيس الحكومة العراقية حيدر العبادي، وفي الحالتين

فـ تخلت عن الكرد أملا في الحفاظ على العراق وتركيا في حضانتها، ومن الغريب أن خارجيتها أخطأت في التقدير والتوقعات، وأول مطباتها التخلي عن الكرد، والتي على أثرها صارت تتودد لدول المنطقة.

كانت ولاتزال لها علاقات مع الحكومية العراقية، وتحاول توثيقها في الوقت الذي تدرك الرباط المتين بين حكومة العبادي وأئمة ولاية الفقيه، مع ذلك تأمل وبخطط خاطئة إحداث صدع بين الطرفين السياسيين الشيعيين، وذلك بالتخلي عن الكرد، أو عن طريق التغاضي عن خسارة حكومة الإقليم الكردستاني لنفس المكتسبات التي حصلوا عليها بمساعدتهم، وإضعاف البيشمركة بطريقتين، الأولى، الحد من تسليحهم بالأسلحة الثقيلة، والثانية إرسال الأسلحة لهم عن طريق وزارة الدفاع العراقية والتي هي مؤسسة شيعية، أي عمليا إيرانية، مقابل تقوية الحكومة المركزية عسكريا وسياسيا، تحت حجة محاربة داعش، في الوقت الذي كان الكرد يحصدون انتصارات باهرة ومتتالية حتى قبل الدعم الأمريكي للحشد الشعبي عن طريق الجيش المركزي، فكان من نتائج هذا التكتيك خسارات غير متوقعة للخارجية الأمريكية، وأولها التمدد الإيراني، وانحسار الدور الأمريكي في المنطقة، ونتيجة لها تصاعدت الإملاءات الروسية.

لم يتنبه استراتيجي إدارة ترمب أن القوة الكردية كانت العقبة الأكبر أمام علاقة حيدر العبادي مع إيران، وبالتالي عقبة في وجه المد الشيعي ليس فقط في العراق بل فيما ورائها أي في سوريا ولبنان أيضاً، وبعملية التخلي الصارخة عن حكومة الإقليم وإضعاف البيشمركة، أزالت جميع العقبات أمام التقارب العراقي- الإيراني، وتبينت هذه لمعظم المحللين السياسيين من خلال رد حيدر العبادي القاسي على تصريح وزير خارجيتها (ريكس تيلرسون) المقال بعد الاجتماع به في الرياض عاصمة السعودية قبل عملية الاستفتاء في كردستان، حينما طلب من الحكومة العراقية إخراج المليشيات الإيرانية، والتي على خلفيتها غير من مسيرة جولته في الشرق ليزور بغداد.

تتالت الأخطاء الأمريكية في علاقتها مع حكومتي العبادي وموقفها من البرزاني، وعلى أثرها تحصد الخسائر.

فلقد كان بإمكان السيد ريكس تيلرسون إجبار حكومة الإقليم بالتخلي عن الاستفتاء، فيما لو أرادت ذلك فعلاً، هذا ما فعلته قبل سنوات الوزيرة السابقة، مادلين أولبرايت، عندما فرضت إملاءاتها على الطرفين الكرديين وأجبرتهم على قبول شروطها، في الوقت الذي كان المرحوم جلال الطالباني والسيد مسعود البرزاني في قمة خلافاتهم، ولا نظن أنه كان صعبا على الحكومة الأمريكية إرضاخ السيد مسعود البرزاني، بالثني عن موقفه، وإيقاف عملية الاستفتاء، لكن ومن خلال مجريات الأحداث الحالية، تتبين أن الأمريكيين كانوا يرغبون أن تستمر حكومة الإقليم في عملية الاستفتاء، وتتوسع هوة الخلاف بينها وبين حكومة العبادي، على أمل تقديم الدعم للحكومة المركزية لتقوية علاقتها مع الأخير، حالمين انتزاعه من الحضن الإيراني.

انجرارا لمطباتها السابقة، وافقت الإدارة الأمريكية على رأي رئيس الحكومة العراقية، بإدراج الحشد الشعبي في الجيش العراقي، بعدما طالبتها وزارة الخارجية الأمريكية بحله، متناسية، أو ربما لضحالة الرؤية عند استراتيجييها المهتمين بهذه القضية، أنها بعدم اعتراضها على ضم الحشد إلى الجيش تكون قد أسقطت ذاتها والعراق والكرد والطرف السني في معضلة كبرى ستكون مآلاتها كارثية عليها وعلى المنطقة بشكل عام في المستقبل، لأنها وبشكل مباشر ساهمت في تأسيس جيش عراقي عقائدي شيعي مشابه لجيش النظام السوري العلوي وعلى مقاس ونهج حزب الله اللبناني. وفي هذه المعادلة أخطأت أمريكا مرتين، أولا بتخليها عن البيشمركة عتاداً وسياسة، لأنه بإضعافه أزالت جميع العقبات أمام الحشد الشعبي. وثانيا السماح لعملية الضم، وتكوين جيش تابع لائمة ولاية الفقيه قبل أن تكون قوة شيعية عراقية.

أعادت أمريكا نفس الأخطاء منذ بداية العودة إلى الملف السوري، في جنوب غربي كردستان، أهملت هيكلية التكوين السياسي للإدارة الذاتية، ولم تحثهم على إشراك الأطراف الأخرى من الحركة السياسية الكردية، حتى بعد أن فرزت المنطقة كمحمية لها، وحافظت على المكون المفروض سابقا، أي أنها لم تعير الحيز السياسي أهمية، مكتفية بالقوة العسكرية الحاضرة، كأداة لتنفيذ أجنداتها الأنية، رغم التعديلات الإسمية اللاحقة والتي لم تشمل كلية الشعب الكردي، وكانت لها من هذا التكتيك غاية، ظهرت الأن في قضية عفرين، ومنها عدم الالتزام بوعود سياسية مع الكرد لئلا تثير حساسية القوى الإقليمية من القضية الكردية، وعلى رأسها تركيا، ومن ثم سهولة التخلي عنهم عند اللحظة المناسبة، وهذا ما حصل مع الهجوم التركي الجاري على المنطقة الكردية، وحصادها هي خسارات مشابهة لما حصلت لها في العراق مع إيران.

فبإهمالها الكرد هنا أيضاً، والتغاضي عن الاجتياح التركي، تكون قد أضعفت مقومات وجودها في المنطقة، فهي قبل الجميع تعلم أنه ليست تركيا هي من تحارب في عفرين، بل قوى تفرزها تركيا كمنظمات سورية، علما أنها وروسيا قبل الجميع يعلمون أن الذين يزجون إلى محرقة عفرين، كمحرقة إدلب والغوطة، هم من السوريين الذين دفعت بهم تركيا تحت اسم الجيش الحر إلى أتون الحرب الأهلية بذريعة تحرير الأراضي السورية، وإخراج القوة الكردية الوحيدة التي أعتمدت عليهم قوات التحالف وفي مقدمتها أمريكا، دون دعمها على قدر المسؤولية، ولا يستبعد أن يكون هذا إرضاءً للمكون العربي، علاوة على استمالة تركيا، فخروج الكرد يضعف من فرص بقاء الأمريكيين في المنطقة.

ومن المؤسف أن المنظمات العسكرية السورية التكفيرية والمعارضة السياسية تتغاضى عن هذه الجريمة، ولا تود الاقتناع أن العملية العسكرية التركية لها وجهان، الأولى مصالحها العنصرية وهي الحد من الطموح الكردي تحت حجة محاربة الحزب الكردي ألـ ب ي د. والثانية هي تنفيذ لأجندات روسيا وإيران وسلطة بشار الأسد، من ضمن صفقة السماح لها باجتياح المنطقة الكردية دون اعتراض، والخطة هي للقضاء على البقية الباقية من المعارضة السورية، ولن تنقذهم تبديلهم لأسمائهم. ومن المحير كيف يتناسون الصمت التركي أمام قرار الأمم المتحدة قبل سنوات، والتي فرضتها روسيا، عند إدراج 170 منظمة سورية على قائمة الإرهاب، ودلالتها الواضحة كانت نهايتهم، بل ونهاية كل معارضة إسلامية تكفيرية ضد بشار الأسد، مع ذلك يتقبلون اليوم الأجندات التركية وسياستها المؤدية لسوقهم إلى نهايتهم المرسومة حينها.

بقدر ما ستؤدي خروج القوة الكردية من عفرين، وقبول الأمريكيين لشروط أردوغان حول منبج إلى رأب الصدع بينها وبين تركيا، ستخلق شرخاً مماثلاً بينها وبين الكرد، والإشكالية لن تقف عند هذا الحد، بل أن تركيا ستطلب المزيد بعد عفرين والمنبج، وستصعد من تشددها تجاه أمريكا. كما وأدت عدم تبيان وزارة الخارجية الأمريكية من شفافية موقفها السياسي من الكرد، واستخدامهم بنتاغون عسكرياً كأدوات وليس كحليف، وتخلي إدارة ترمب عنهم في أحرج اللحظات، إلى تحريض تركيا على المنطقة الكردية، والتي هي في الواقع العملي جغرافيتها ومركز ثقلها في سوريا.

ويقال في بعض الأروقة الدبلوماسية، أن عدم الإركان على استراتيجية التعامل السياسي والعسكري مع الكرد كحليف وإهمالهم كقوة عسكرية (في الجزأين الكردستانيين) أضعفتها كإمبراطورية أمام إيران ومن ثم روسيا، وكذلك موقف الناتو أمام تركيا، وعلى أثرها تحطم الجدار بين أردوغان وبوتين، العلاقة التي قد تؤدي إلى خسارة أمريكا في سوريا أمام الروس، ولربما التخلي عن جغرافية شرق الفرات، وخروجها كقوة عسكرية منها. وعلى الأغلب لن تحظَ لا الناتو ولا أمريكا بعودة إلى الماضي مع العراق دون الحضور الكردي، ولا مع دولة العدالة والتنمية المتجهة بكليتها إلى التعامل

الجيش الألماني يتدخل بين بغداد وأربيل..

وتخوف من فوز شخص بالانتخابات

فيلي / سندس ميرزا

بعد دحر تنظيم «الدولة الإسلامية» في العراق وسوريا، باتت القوات المشاركة في التحالف الدولي ضد التنظيم والتي شاركت في دحره، تعيد التفكير في دورها وعدد قواتها في العراق وسوريا.

ألمانيا أيضا تفكر بذلك، حيث كانت هناك خلال الفترة الماضية محادثات بين وزارتي الخارجية والدفاع الألمانية حول دور ومهام الجنود الألمان في المنطقة، وهو ما بحثته وزيرة الدفاع أورزولا فون دير لاين أثناء زياته إلى بغداد واجتماعها مع المسؤولين العراقيين في شباط/ فبراير الماضي.

وحسب ما ما نقله تقرير لموقع الفناة الألمانية الأولى (ARD) عما تم الاتفاق عليه بين وزارتي الدفاع والخارجية فإن مهمة الجيش الألماني في العراق ستشمل مستقبلاً إلى جانب المشاركة في محاربة تنظيم داعش «بناء قدرات» الجيش العراقي وذلك من خلال إرسال جنود متخصيين في تعليم وتدريب المدربين، بالإضافة إلى الجيش ستكون تعزيز قدرات القوات الأمنية العراقية أيضاً من مهام الجيش الألماني.

وخلال زيارتها إلى العراق، أكد المسؤولون في بغداد عن الحاجة إلى مساعدة الجيش الألماني في مجال إعادة تشكيل الجيش العراقي والخدمات الطبية واللوجستية.

وذكرت الوزيرة أن المهمة الحالية من الممكن تغييرها لـ «شكل آخر من المشاركة» وقالت: «جميع شركائي في الحوار يؤكدون باستمرار رغبتهم الحثيثة في مشاركة ألمانيا (في دعم) العراق».

ويعني ذلك تغييراً كبيراً وتوسيعاً في مهام القوات الألمانية في المنطقة، الذي كان يقتصر على المشاركة بطائرات الاستطلاع تورنادو وتزويد طائرات قوات التحالف بالوقود في الجو، بالإضافة إلى تدريب قوات البيشمركة التي شاركت بفعالية في القتال ضد تنظيم «داعش»، وهو ما أشادت وزيرة الدفاع الألمانية أثناء زيارتها إلى أربيل بغداد وقالت: «إننا لن ننسى أبداً تضحيات البيشمركة التي حاربت داعش نيابة عن العالم»، وحسب التفويض الحالي ستنتهي مهمة الجيش الألماني في إقليم كوردستان في نهاية 30

حزيران/ يونيو القادم.
خفض عدد القوات وزيادة المهام
صادق مجلس الوزراء الألماني على مشاركة الجيش الألماني في الحملة العسكرية الدولية ضد تنظيم داعش في سوريا. وتجنبت المستشارة الألمانية وصف هذه المهمة بأنها مهمة حربية، وسيشارك ما يصل إلى 1200 جندي ألماني في هذه المهام المسندة اليه.
لكن ما مدى وحجم التفويض والمشاركة الألمانية في إقليم كوردستان مستقبلاً، فإن ذلك غير واضح في الورقة التي تم إعدادها حول تواجد الجيش الألماني في المنطقة ومن المقرر أن تناقشها الحكومة في جلستها غداً الثلاثاء (06 مارس/ آذار) قبل عرضها على البرلمان. ولكن الورقة تتحدث عن تحقيق «توازن بين الحكومة العراقية المركزية، وإقليم كوردستان العراق» ولكن في موقع آخر يتم الحديث عن «الأولوية لإجراءات بناء قدرات» الجيش العراقي.
وحجم القوات الألمانية في سوريا والعراق حسب التفويض لن يتجاوز 800 جندياً، وهو أقل بكثير من الحجم الحالي البالغ 1250 جندياً. ويعود هذا التخفيض بالدرجة الأولى إلى سحب الفرقاطة الألمانية من البحر المتوسط حيث لم تعد هناك حاجة إليها، وخفض عدد طائرات تورنادو الاستطلاعية، حسب تقرير (ARD)، ولكن التفويض الجديد لا يتحدث عن عدد الجنود الذين سيتم إرسالهم مع المدربين والمستشارين إلى العراق لحماية هؤلاء وتأمين الرعاية الصحية لهم.
ونظراً للوضع الأمني وعدم الاستقرار في العراق، فإن التفويض الجديد للجيش الألماني المقرر أن يبدأ مطلع شهر نيسان/ أبريل المقبل، يمتد حتى نهاية تشرين الأول/ اكتوبر من هذا العام. وعلاوة على ذلك فإن الانتخابات التشريعية العراقية ستجرى في 12 أيار/ مايو، وبالتالي فإنه ليس مؤكداً فيما إذا كان سيبقى رئيس الوزراء الحالي حيدر العبادي في السلطة. حيث هناك خشية من أن يستعيد رئيس الوزراء السابق نوري المالكي قيادة الحكومة، ما يمكن أن يؤجج الصراعات الإثنية من جديد، وبالتالي لن تعود هناك إمكانية في التفكير بدور للجيش الألماني في المساهمة باستقرار العراق، حسب ما جاء في التقرير.
وهذا المدة القصيرة نسبياً للتفويض الجديد، تسمح للبرلمان إن يبحث الوضع السياسي والأمني في العراق من جديد ويعدل التفويض بما يتناسب مع ذلك.
الجيش الألماني وسيط بين بغداد وأربيل
وما يساهم في عدم الاستقرار والأمن في العراق، هو التوتر بين الحكومة المركزية في وبغداد وإقليم كوردستان. فبعد تنظيم الاستفتاء على استقلال الإقليم، فرصت بغداد حصاراً اقتصادياً على شمال البلاد، كما وقعت اشتباكات بين القوات العراقية والبيشمركة في محافظة كركوك في تشرين الأول/ أكتوبر الماضي. والتفويض الجديد ينظر إلى البيشمركة كجزء من «القوات العسكرية والأمنية النظامية العراقية»، ورسميا هي كذلك حسب الدستور العراقي.
ولكن لم تدفع الحكومة المركزية ومنذ سنوات أي أموال لقوات البيشمركة في إقليم كوردستان. وخلال زيارتها إلى العراق أشارت فون دير لاين، إلى أن الجيش الألماني يمكن أن يلعب دور «الوساطة» بين بغداد وأربيل وأوضحت أن هناك آمالاً كبيرة معلقة من كلا الجانبين على «أن تؤدي موثوقية ألمانيا تحديداً، التي أثبتتها ألمانيا دائماً والتي لديها قيمة عالية تماماً هنا، إلى بناء جسر بين بغداد وأربيل».
وإذا سارت الأمور كما تريد الحكومة الألمانية، فإن البرلمان سيناقش المهام والتفويض الجديد للجيش الألماني في المنطقة الأسبوع المقبل. وإذا وافق البرلمان واتخذت الحكومة القرار بتطبيق التفويض، فإنه سيبدا في الأول من نيسان/ أبريل.

لا لحقوق الكورد

حسن سنجاري

في الثلاثين من شهر كانون الثاني من سنة ألفين وخمس ميلادية خرج غالبية الشعب العراقي زاحفاً لاول مرة في تاريخه الى صناديق الاقتراع بالملايين مستذكرين مواجع القمع الطائفي من قبل الطغمة المستبدة , ومستلهمين فجائع شهداء العراق شيعة وسنة , عرباً وكورداً وتركماناً ومن كل مكونات الشعب جميعها , ليدلوا باصواتهم الثمينة مرددين نعم , نعم للاستفتاء على الدستور العراقي .
لكن سرعان ما أنقلبت الحكومات المتعاقبة على إدارة دفة الحكم في العراق , بعد سقوط الطاغية وانتهاء حقبة الدكتاتورية والشوفينية المقيتة على بنود الدستور والتعامل معه بانتقائية ومزاجية وحسب مايمليه أسيادهم لاجندات سياسية لغاية في نفس يعقوب قضاها , ووقعت الكارثة عند التعامل مع الكورد على أساس الدستور العراقي مع عدم تطبيق المادة (140) إنتهاءً الى إحتلال المناطق المتنازع عليها بما فيها كركوك بحجة فرض سلطة الأمن والقانون , والذي هو أحوج أن ينفذ في باقي مناطق العراق الخارجة على القانون نتيجة النزاعات العشائرية المتكررة في البصرة والمثنى وعدم تسليم السلاح الى الدولة وعدم قبول سيطرة الدولة على مطار النجف .
فلا حقوق للكورد , في الدولة الخارقة للدستور , والتي لا تقبل بالشراكة السياسية , ولا تعير للمقابل أي إهتمام , والعراق يتجه نحو الدكتاتورية , هذا ماتنبىء به الرئيس مسعود البارزاني منذ سنوات وحذر منه لكنه لم يلق آذاناً صاغية حينها .
وعند مناقشة الموازنة السنوية وتقليص حصة الكورد وممارسة سياسة تجويع الشعب الكوردي وتطبيق المثل القائل (قطع الاعناق ولا قطع الارزاق) بعد فرض الحصار الاقتصادي على الاقليم من خلال غلق المطارات والمنافذ الحدودية ظهرت الحقائق كما هي والتي لا تقبل الشك , بأن العبادي وحزبه وحدهما يتحملان مسؤولية ما يجري على الساحة السياسية وخاصة تعامله البيروقراطي مع الاقليم ونظرته التعجبيه لشخصه وإصابته بداء العظمة بعد انتصاره على الاقليم حسب زعمه , لكن الحقوق تؤخذ ولا تعطى , فالحق ليس هدية تعطى ولا غنيمة تغتصب , إنما نتيجة حتمية , فكيف لمظلوم أن يسترد حقوقه من زمرة ظالمة .
الكورد هم المظلومون في هذه اللعبة السياسية التي لا طائل منها سوى المشاركة في الانتخابات القادمة بقوة وتغيير ما يمكن تغييره على مستوى اعضاء البرلمان ليشكلوا جبهة دفاع قوية داخل قبة البرلمان العراقي للمطالبة بالحقوق المسلوبه للشعب الكوردي وختاما نقول (ما ضاع حق وراءه مطالب)

تهديدات تركيا موجهة لاقليم كوردستان

اكثر ما هي لحزب العمال الكوردستاني

انس محمود الشيخ مظهر

بعد ان سيطرت القوات التركية على عفرين وانسحاب المقاتلين الكورد منها , غيرت تركيا خطابها من التهديد بالتوجه الى منبج وتل رفعت الى التلويح بالهجوم على شنكال والمناطق الحدودية في اقليم كوردستان , مهددة بانهاء تواجد فصائل تابعة لحزب العمال الكوردستاني هناك .

رافقت التهديدات هذه تاكيدات تركية بحصول اتفاق بينها وبين الجانب العراقي , رغم نفي الجانب العراقي حصول هذا الاتفاق , الا ان طبيعة الرد العراقي سواء من الخارجية او بعض مليشيات الحشد الشعبي تعطي مؤشرات لاحتمالية وجود تنسيق بين البلدين بهذا الخصوص .

فبعد وصول المنطقة الى مرحلة توزيع النفوذ خاصة في سوريا , فان الدول الاقليمية شانها في ذلك شان الدول العظمى تحاول الحصول على اكبر عدد من المكتسبات , ومن بين هذه الدول ..تركيا , التي يمثل الملف الكوردي عندها الهاجس الاكبر سواء في سوريا او العراق , حيث ان النظرة التركية لهذا الملف يلغي الحدود السورية العراقية لتتوحد توجهاتها ازاء تطورات الملف الكوردي في الدولتين . وعلى هذا الاساس فان اولويات تركيا ازاء المنطقة الكوردية في جنوبها يمكن تلخيصها في النقاط التالية : -

• عدم السماح بقيام اقليم كوردي في سوريا على غرار ما هو موجود في اقليم كوردستان العراق , واذا كان لابد من قيامه فيجب ان يكون اقليما مطوعا , يمتلك مساحة صغيرة من الحركة والمناورة السياسية , من خلال محاصرته اقتصاديا وسياسيا ومنعه من الوصول الى البحر , وهي مستعدة في سبيل تحقيق هذا الهدف من التنسيق مع حكومة بشار الاسد التي ناصبتها العداء طوال السنوات الماضية .. وتجلى هذا التنسيق في الموقف السوري المهادن لاحتلال عفرين من قبل تركيا ولتهديداتها بالتوجه الى تل رفعت ومنبج , اضف اليه المساومات السياسية بينهما حول الغوطة ومدينة حلب بشكل عام .

• منع التواصل الجغرافي والسياسي بين اقليم كوردستان والمناطق الكوردية في سوريا للحيلولة دون خلق مصالح كوردية موحدة في المنطقة . ولكي تحقق هذا الهدف فهي مستعدة للتنسيق المباشر مع الحكومتين العراقية والسورية في ان واحد والوصول الى مقايضات سياسية مع الجانب الامريكي الموجود بقوة في المنطقة .

• اضعاف دور اقليم كوردستان في انه يمثل حلقة الوصل الوحيدة بين تركيا والسوق العراقي , من خلال تامين خط تجاري اخر يربطها مع العراق مباشرة عبر الاراضي السورية دون المرور باراضي الاقليم . وهو من احدى الاسباب التي تجعلها تهدد بالتوجه بعد عفرين الى الحدود السورية العراقية . وان كانت هذه الخطوة مرهونة بموافقة امريكية لتواجدها المكثف في الطرف الاخر من الحدود في كوردستان سوريا , الا ان الموافقة الامريكية هذه ليست مستبعدة اذا ساومتها تركيا على التراجع عن التوجه الى تلك الحدود مقابل تامين خط تجاري لها داخل الاراضي السورية يربطها بالعراق خارج اراضي اقليم كوردستان .

• التواجد التركي على الحدود العراقية السورية في مناطق شنكال يعزز الرغبة الامريكية في ضمان قطع التواصل الايراني مع لبنان عبر الاراضي العراقية والسورية , وعليه فان امريكا لن تعارض بقوة هذه الخطوة التركية .

هذه النقاط وغيرها كثير توضح سبب ردود الافعال الخجولة من قبل العراق ازاء التهديدات التركية في القيام بعملية داخل الاراضي العراقي في كوردستان وتفسر كذلك تغير الاولويات التركية من السيطرة على جبال قنديل الى اجتياح منطقة شنكال (سنجار) . وان كانت القوات التركية قد دخلت اقليم كوردستان في منطقة نيروه وريكان التابعة لقضاء العمادية ومنطقة سيدكان التابعة لقضاء سوران , وهذا لا يعني ان عينها ليست على شنكال , فتحركاتها في مناطق حدودية كسيدكان وسوران هي جس نبض لردود الافعال الدولية والاقليمية حيال نيتها الدخول الى شنكال (سنجار) لاحقا . فاذا جوبه الدخول التركي الى مناطق سيدكان وسوران بمعارضة دولية فان تركيا ستلجا الى التنسيق مع الجانب العراقي في دخول القوات العراقية الى مناطق شنكال (وهو ما حدث فعلا) , مع الاخذ بنظر الاعتبار عدم الرغبة التركية في وصول تلك القوات العراقية الى حدودها , فتركيا تفضل الجار الكوردي على الجار الشيعي لكن ان يكون الجار الكوردي (اقليم كوردستان) جارا ضعيفا تهيمن على قراره السياسي والاقتصادي .

صفحة جديدة بين أربيل وبغداد !

في بغداد، شكر رئيس الحكومة العراقية السيد حيدر العبادي، حكومة إقليم كوردستان على إستمرار تعاونها معه، ووصف علاقته مع السيد نيجيرفان بارزاني بأكثر من مجرد إجتماعات رسمية، وأكد على عقد إجتماعات وتواصل مستمر بينه وبين البارزاني

صبحي ساله يي

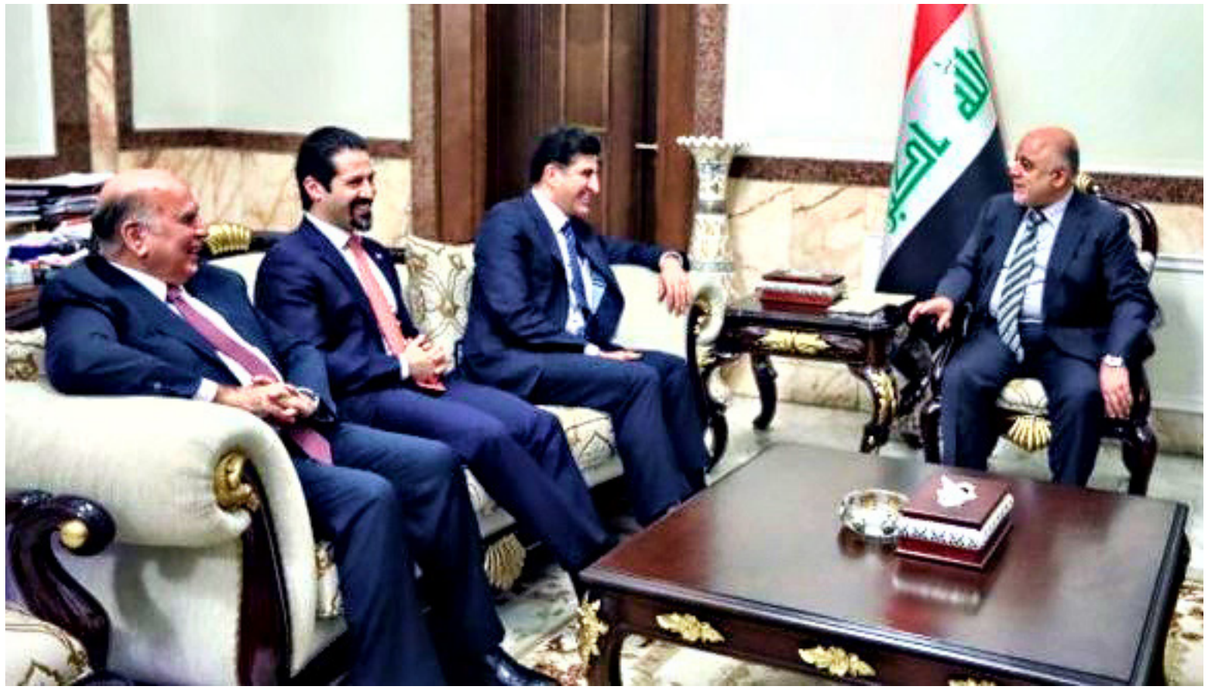

فرقاء وقال: أن حكومته فتحت صفحة جديدة مع إقليم كوردستان، تبدأ برفع الحظر عن مطاري أربيل والسليمانية الدوليين.

وفي أربيل، شكر رئيس حكومة إقليم كوردستان السيد نيجيرفان بارزاني نظيره العراقي حيدر العبادي على قرار رفع الحظر عن المطارات، واصفاً القرار بالبداية المهمة التي تثبت أنه في حال إمتلاك الإرادة الجدية يمكن معالجة المشكلات استناداً إلى الدستور العراقي.

قبل الإستفتاء الذي جرى في أيلول الماضي، جرى تجاوز كبير على القانون والدستور بإسم القانون والدستور، وبعدهاإرتفع التوتر بين أربيل وبغداد وساهمت التصريحات التصعيدية بالتدريج في تفاقم الخلافات بينهما، ووصلت الى مرحلة التشنج والإصرار على الأخطاء الفضيعة، وتناسلت الأزمات وكانت لكل أزمة إرتباط بسابقتها وأسوأ منها، وظهر على الساحة أناس يتلاعبون على حبل المزايدات الرخيصة فأثاروا الفتن وإختلقوا المعضلات، وإحتدم الصراع، وإنتقل الخلاف، الى مراحل حرجة ومستويات خطرة، والى تضارب المصالح، والتخطيط في العمق لتسيير الأمور بإتجاه الإطاحة بالآمال الكوردستانية، وتم تجاهل كل طلبات الإقليم الدستورية والقانونية، كما تم ممارسة الضغوطات من أجل تضييق الخناق على الكورد وتركيعهم للإملاءات المزاجية، ووصلت الأمور الى إستخدام القوات العسكرية والأسلحة الحربية المتطورة ضدهم، وبات رأس الكوردي مطلوباً في غالبية الحسابات السياسية. طبعاً هذا لا يعني أن الجميع (في بغداد) تحولوا الى أعداء وخصوم للكورد، لأن البعض كان يبلي بلاءً حسناً في الحفاظ على أواصر المودة والإحترام المتبادل.

في أجواء الهلع الذي خيم على العراق إستقرت صيغة مواجهة التحديات في ذهن السيد نيجيرفان بارزاني، الذي قاد الإقليم لتحقيق طفرة نوعية في الاقتصاد والسياسة والعمران وتقديم الخدمات والاستقرار الامني، وتسجيل نجاحات كبيرة تثير الدهشة، تتمثل في إفتتاح العشرات من الممثليات الدبلوماسية لعواصم العالم في أربيل وعشرات الممثليات التجارية فضلا عن مئات الشركات العالمية في المجالات المختلفة وخاصة النفطية منها. وعقد (البارزاني) العزم على التباحث والحوار المباشر مع السيد العبادي، لإثبات الرغبة الصادقة والنيات السليمة والإرادة التي لا تدع مجالاً للشك في إمكانية تجاوز الخلافات التي أوقعت بأهل العراق عامة والكورد بشكل خاص الكثير من المظالم، وقرر أن يشخص ويصحح الأخطاء والنواقص، ومكامن الخلل وأن يضع الأصبع على الجرح لدرء المخاطر، وأن يدفع بإتجاه إبعاد البلاد عن الكوارث، والإستمرار في الحوار والتفاوض لإيجاد تسوية مع بغداد وفق دستور البلاد.

العبادي من جانبه، رغم أن البعض حاول زيادة الخلافات بين أربيل وبغداد وتوسيعها لصالح أجندات خاصة تتمحور حول إضعاف دور حكومة الإقليم وإسقاطها عبر الإنسحاب منها، وتهميش الحزب الديمقراطي الكوردستاني، إقتنع بأن البارزاني هو المسؤول الكوردي الذي يمكن التباحث معه بشأن القضايا المتعلقة بالكورد في العراق وبما يخص العلاقة بين بغداد وإربيل، والذي بإمكانه ان يلعب دورا فعالاً ومتميزاً في نزع فتيل الأزمات التي تدور في البلاد.

وهذا يعني أن الجانبان توجها نحو البحث عن حلول للمشكلات، وتبادل الإتصالات والزيارات ووجهات النظر، وتحديد المسارات والمنطلقات والأولويات والمسؤوليات الوطنية والأخلاقية، لتحويل الخصام الى الإنسجام، والتنافر والإختلاف الى تفاهم، وإحباط آمال من يحاول أن يوظفه في الخفاء والعلن لصالح أجندته ومشروعه الخاص. وبعد إلاعلان عن التوصل الى إتفاق أولي بين الجانبين، إنتعشت الآمال، وإفتتح الطريق للبدء بوضع حلول (شاملة وعادلة ودستورية) لجميع القضايا العالقة بين بغداد وأربيل، وأصبحت الحلول قاب قوسين أو أدنى، خاصة وأن جميع الشواهد والقرائن تدل على أن التوقيع على هذا الإتفاق الأولي، يغير واقع الحال، وسيخفف الهجمات اللفظية المتبادلة، ويمد جسور الثقة بين الطرفين بعد سنوات من الشكوك والخلافات، ويردم هوة الإنقسام ويعالج الأخطاء، ويدفع بإتجاه توحيد الصفوف من أجل تنفيذ الدستور.

عودنا رئيس الحكومة الاتحادية في بغداد على تصريحاته التي تتدفق منذ إجراء الاستفتاء في كوردستان وحتى تصريحاته الأخيرة التي تضمنت سيلا من الوعود التي لم يتحقق منها أي شيء، حيث أكد هذه المرة على إن الحوارات مستمرة رغم وجود من يبعدنا عن بعضنا، ومن هذا التصريح يفهم المرء خيوط اللعبة سواء بين التحالف الوطني أو في ما بين كتلة القانون وأجنحتها مع إقليم كوردستان.

إقليم كوردستان بين الاتهامات والحقائق!

كفاح محمود

في معظم تصريحاته يحاول الانتقاص من الإقليم بل ويعمل على إقصائه وتشويه سمعته وتسطيح الرأي العام بمعلومات غير دقيقة ومشوشة، ولعل تصريحاته المكررة حول الحدود والمنافذ والمطارات والمعاشات ومنذ عدة أشهر خير دليل على عدم مصداقية ما يذهبون إليه في أنها غير خاضعة للسيادة الاتحادية، حيث يخفي من خلال هذا التكرار المستمر حقيقة أخرى تتقاطع تماما مع أطروحاته، وهي إن السيطرة على كل الحدود العراقية التركية والعراقية الإيرانية من جهة كوردستان لقوات حرس الحدود الاتحادية المشكلة منذ عام 2005م وهي تتبع وزارة الداخلية الاتحادية تجهيزا وتسليحا وأوامرا، أما موضوع مرتبات الموظفين وحجته بأنها يجب أن تخضع للتدقيق فإنها فرية أخرى إذا ما قارنا ما موجود في إقليم كوردستان والبالغ مليون وربع المليون موظف بضمنهم المتقاعدين ومنتسبي الرعاية الاجتماعية، مع الأجزاء الأخرى من العراق حيث يقترب عدد الموظفين من ثمانية ملايين موظف ما بين حقيقي وفضائي، ناهيك عن المخالفات الكبيرة في موضوع التعيينات الوهمية في المؤسسات العسكرية والأمنية وغيرها من المؤسسات الخاصة، ولم نسمع بان الحكومة الاتحادية طلبت من أي من محافظات العراق إخضاع موظفيها للتدقيق، علما بان الإقليم يستخدم وعبر شركات عالمية غاية في الدقة والتطور أسلوب البايومتري لتحديد وكشف أي خلل أو تجاوز أو تكرار هنا أو هناك.

ويدرك العراقيون قبل الكوردستانيين مدى تطور مطار اربيل الدولي ودقة توقيتاته وخدماته ونظافته قياسا حتى بمطار بغداد الدولي وبشهادة سلطة الطيران الاتحادية والدولية، وهو يرتبط منذ افتتاحه مع سلطة الطيران الاتحادي، بل ولا تقلع منه أو تهبط فيه طائرة إلا بموافقة الحكومة الاتحادية، وما يفعله رئيس الحكومة الاتحادية مجرد قرار سياسي يتم استثماره دعاية انتخابية بعد أن نجحت وسائل الدعاية التي يسيطر عليها هو وحزبه من إشاعة الكراهية والحقد ضد الكورد وكوردستان، مما يزيد في شعبيته وصولا للولاية الثانية!

أما تصريحه حول طموحات الكورد ومنها الاستقلال التي تطرق اليها حينما قال لصحيفة اليوم السابع المصرية: (البعض لا يريد حل الأزمة ويصر على إقامة وطن قومي للأكراد وهذا حلم وطموح، لكننا نرفض ذلك بشكل كامل)

يذكرنا هذا التصريح بتصريحات قادة العراق ممن سبقوه وآخرهم الرئيس الأسبق صدام حسين الذي كان يؤمن بحقوق الكورد ودولتهم لكنه يريدها فوق كوكب آخر(!)، وهكذا حال كل من تسلم مسؤولية هذه البلاد المنكوبة بحكامها، حيث اختارت تلك الحكومات الطريق الأكثر سهولة والأعظم همجية في التعاطي مع القضية الكوردية، وشهدنا جميعا نهاياتها المأساوية وما خلفته للعراق من دمار وتخلف وفقر وتدهور.

إن هذه الحقوق والطموحات والآمال لا توقفها عمليات الحصار وحظر الطيران وقطع الموازنة والرواتب والتصريحات النارية واللئيمة، فقد جرب نظام البعث كل أسلحة الدمار الشامل، وكانت النتائج منذ 1958 وحتى يومنا هذا سقوط تلو سقوط، وفشل ذريع في كل مجالات الحياة، حتى غدت دولة العراق واحدة من افشل وافسد دول العالم، في الوقت الذي كان يفترض أن تكون عكس ذلك تماما بعد إسقاط نظام البعث.

وأخيرا ربما يستطيع رئيس الحكومة الاتحادية أو أغلبيته في البرلمان أن تؤثر على خيارات شعب كوردستان حينما تتباهى حكومته بما تقدمه للمواطنين وتقنعهم باتحاد اختياري حقيقي ومشاركة فعلية نقية نابعة من الإيمان بأننا شركاء اصلاء في هذا الوطن، لا أن يعمل من أجل إفراغ الإقليم من مفهوم الفيدرالية والعودة إلى الحكم المركزي الشمولية، وتهيئة الطريق لأغلبية تتمكن من تعديل الدستور وإلغاء الفيدرالية وتكريس مفاهيم أخرى تم إسقاطها بإسقاط نظام صدام حسين، وإزاء ذلك تمنينا لو قارن بين ما يفعله منذ اختار الحل العسكري واجتياح كركوك، وكيف تصرفت بريطانيا العظمى مع شعب وقيادة اسكتلندا حينما قررا الاستفتاء على الاستقلال، وأن لم تفعل تصريحاته الكثيفة فعلتها في مسح الذاكرة نرجو أن يتذكر كيف تصرفت هذه الدولة العظمى مع جزء من شعبها!

التأثير على الخيارات ليست بفرض الحصار وخنق الشعب وغلق المطارات وإيقاف التعامل مع البنوك وإشاعة الكراهية والتشكيك في كل أمر يتعلق بالإقليم ومحاولة غلق المنافذ لتجويع شعب من خمسة ملايين إنسان، واستقدام الأجانب والاستعانة بهم لإذلالهم!؟

الم تفعل كل ذلك (لشعبك العزيز في شمالك الحبيب!) وما تزال!

صداقة الترك للكورد والعرب ضرورية

فيلي / صلاح مندلاوي

تراودني مشاعر المذهول لما يلاقيه الكرد من الاضطهاد والتنكيل ووأد جميع المحاولات التي قد تفضي الى نشوء دولة كردية علماً بأن اكثر من ثلاثين دولة انسلخت من الدولة العثمانية لكنها ركزت جل اهتمامها على الحيلولة دون انفلات الكرد على الاقل منذ بداية القرن العشرين وانتهاء الحرب العالمية الاولى فأقام كمال بك اتا تورك حكمه على اشلاء ثوار درسيم بحقد شمل حتى اعدام المحامين الذين دافعوا عن المتهمين واتهموا الشيخ عبد السلام بارزاني بكونه يقود مجموعة من قطاع الطرق فأعدموه في الموصل .

ولو عدت لبطون التاريخ لوجدت ان شيخاً تركياً قد اختلق حادثة غضب الرسول محمد (ص) من (بك دوس) وهو زعيم جمع من الكرد يحملون حمولة 40 بعير الى النبي وهو محصور في شعاب مكة كاد يموت جوعاً جراء حصار قريش للمسلمين الذين امنوا بدين محمد على انه القائل (ما اغلض هولاء القوم وأقبحهم الهم لا تنصرهم ابداً ولا تقم لهم شأناً !!!!

تصوروا رجلاً يربط الحجارة على بطنه من الجوع يأتيه الكرد بهذه المعونة فيدعو عليهم لا يدعو لهم (الالعنة الله على القوم الكاذبين) ثم يدفعون برجل شامي ليقول ان الكرد هم ولاد الجن المتزوجين من اليهود قوم سليمان فتكاثروا في الكهوف ثم انهم قتلوا ونفوا واقالوا جميع القادة الكرد في الجيش العثماني الذين حققوا انتصارتهم في حرب القرم التي تسمى الجزيرة الروسية بأسمها ثم قتلوا ذو الفقار خان كلهر الذي فتح لهم بغداد في سنة 1593 م وقتلوا كي خدا عزيز الذي دمر دولة القزل باش (ذوي الرؤس الحمر) بعد ان كرمه السلطان مراد الرابع وهدموا امارة (كل باخي) بجوار باخ السليمانية الحالية واختلقوا رسائل بأسم الملك محمود الحفيد للحيلولة دون منح بريطانيا الحكم للكرد في ولاية الموصل .

وها هم امام تلفزيونات الدنيا يقطعون اشلاء المقاتلات الكرديات في عفرين ويصرون على انهم لن يسمحوا بنشوء ولو محافظة كردية واحدة في شمال سوريا تفضي بوصول الكرد الى البحر وفي الناس دعاية على ان الترك هم الذين كانوا يغرقون السفن المتهالكة لمنع وصول الكرد الى اوربا .

تركيا تريد نفط كردستان ولما لم تحصل تريد ماء كردستان في مشروع المائة سدة (الي سو) لانها ترى بدون الكرد فأنهم دولة مهلهلة لا قدرة اقتصادية ولا صناعية ولا زراعية لمقاومة المنافسة الاوربية والصينية ناهيك عن الامريكية والروسية واليابانية لتجرب الصداقة بدل هذه المذابح وقد استفادت من كردستان الاقليم فكيف لو صارت دولة (لان جنحوا للسلم فأجنح لها وتوكل على الله) .

بورك نوروز عيد للإنسانية

عبد الخالق الفلاح

أحر التهاني وأطيب التمنيات بمناسبة حلول أعياد نوروز لهذا العام وكل عام راجين أن يكون هذا العام عام نجاحات لشعبنا الكردي في كافة انحاء العالم ومن أصيب بأحداث جريمة الإبادة الجماعية في حلبجة والتذويب ضد الكورد الفيلية بالرحمة والغفران و داعين لجميع الامم والشعوب السلام والامان والخير والسداد والفلاح.

في عيد نوروز عيد الفرح والنصر على الظلم والظلام والشر ،لابد أن لا ننسى شهدائنا الذين هم من ضحوا لكي يوقدوا شعلة الخير والعطاء ، فتحية لهم ولأرواحهم الخالدة التي هي بالتأكيد ترفرف في هذه الأيام السعيدة حول محبيها ، سيبقى عيد نوروز مناسبة تنطوي عليه قيم التسامح وبما تذكيه من مشاعر المحبة تجاه الارض، وهي ممارسة للهوية الثقافية عبر طقوس ممتدة بما تشكل مظاهرة تاريخية جميلة ، رمزاً دائماً للربيع والفرح والنضال والتضامن والتآخي والسلام والتجديد والانعتاق نحو التغيير ومتجذراً في ثقافة شعبنا ، وعيداً للتضامن والتآخي بين قوميات شعبنا ، وعنواناً دائماً للكفاح ضد الظلم والاضطهاد من اجل الحرية والتحرر ونيل الحقوق، وسيبقى اسطورة خالدة تشكل ثورة ضد الظلم والاضطهاد فتأريخ العراق حافل بأمثلة حزينة مؤلمة في الأبادة الجماعية والتهجير القسري ضد الأقليات المجتمعية .

دعواتنا الصادقة لتمتين التآخي والاتحاد بين ابناء شعبنا بكافة مكوناته واطيافه الدينية والوطنية ، لتعزيز العملية السياسية من اجل بناء عراق مدني حر مزدهر، والعمل معاً لتحقيق المساواة والعدالة الاجتماعية والامن والسلم الاجتماعي في ظل عيد لنوروز قادم للحب والسلام ، ان يكون هذا العيد عيد للمساواة والمحبة و يمهد لنا الطريق نحو بناء بلدنا على مبادئ الحق والحياة الكريمة وفاتحة خير على وطننا العزيز ليتمتع بها المواطن كأنسان بغض النظر عن العرق واللون والدين والجنس واللغة والرأي السياسي والأصل القومي والأجتماعي أو الجاه أو الثروة والمولد، في ظل الظروف الحالية التي يعيشها وقرب تعزيز نهاية حربه على الارهاب، والاجماع على نبذ اللجوء إلى لغة السلاح في حل المنازعات بين القوى والأحزاب واحترام خصوصية كل ساحاته واعتماد لغة الحوار والتآلف للعمل معاً على نزع فتيل التوترات والفتن وحقن الدماء، وممارسة النقد بهدف البناء لا الهدم، وبلورة المشتركات، كي نرفع معاً وعالياً شعلة نوروز المجيدة رمزاً للصداقة والتآلف والمحبة والوئام . في الختام أتمنى من الله أن يعود علينا العيد القادم وقد انتهت أزمات شعوب العالم التي تمر بظروف صعبة وقاسية حاليا وأمنيتي فيه أن نبقى بخير وأن يسود الأمن والسلام على جميع الشعوب العربية والاسلامية في المنطقة والعالم اجمع ،وبورك نوروز عيد يعزز الانسانية.

العبادي ليس قويا .. ولكن

صبحي ساله يي

الجهود التي بذلت، والتي ماتزال تبذل من قبل حكومة إقليم كوردستان برئاسة السيد نيجيرفان بارزاني، بخصوص رفع الحصار والحظر الجوي المفروضين على الإقليم، دون وجه حق، منذ بدايات إندلاع الأزمة بين أربيل وبغداد. ومحاولات حكومة بغداد برئاسة السيد حيدر العبادي التجاوز على الحقوق الدستورية والطبيعية لحكومة وشعب كوردستان، من خلال غلق الحدود، وإفتعال القضايا وتصعيدها، وقرارات غير واضحة، وشروط إنتقائية، تضاف لها شروط أخرى، ومازالت تضاف، وترك الأمور لتقديرات وتقارير اللجان الفنية والأمنية. تحتم التأكيد على أن فرض الحصار على أي شعب بأي سبب كان، تحلل علني عن الضوابط الأخلاقية، وإلغاء للقيم وتجاوز على الحقوق الأساسية للإنسان، وإبحار في الإتجاه المعاكس للأخلاق والمروءة، وسيكون له تداعيات تؤدي الى أزمات، وصنع الأزمات وتوسيع قاعدة إنتشارها وتوظيفها لمآرب و غايات خاصة، غش وإفتراء وكذب وخداع و بذاءة وفجور ونهج للظالمين ،وطغيان للمنحطين سياسياً وإعلامياً.

المحاصِر الجائر لايختلف عن الإرهابي الذي يحاول التعتيم على صوت العقل والحق والحقيقة، والإثنان يتحدثان بنبرة متشابهة بخصوص وقوفهما مع خيارات وتطلعات الشعوب، وكل منهما يعمق ويغذي الفقر والبطالة والجهل، وكل الأورام السرطانية التي لاتخطر على البال. وكل ما يقال من أجل التبرير والافتراء وشراء الذمم والتأثير على نفسية المواطن المحاصر ومعنوياته وسحبه أو إستدراجه نحو المهالك وإجهاده مادياً ومعنوياً، وإفساد الرأي العام وتضليله، من ألفاظ وعبارات صادمة، لا يقبلها عرف ولا دين، ويعتبر من السلوكيات المقززة في الطرح السياسي، لأنه سهم في تحطم العلاقات بين الشعوب والإنزلاق في وحل السب والشتم والتخبط وخلط الأوراق.

أما أخلاقيات أزمة الحصار المفروض على الكورد في إقليم كوردستان، فمتشابهة مع الحصارات التي فرضت في أوقات سابقة على الشعب العراقي في عهد صدام من قبل المجتمع الدولي والشعب الإيراني من قبل أوروبا وأمريكا، والفلسطيني من قبل إسرائيل، ولكنه أشد قساوة من الحصار الذي فرضه صدام على الكورد.

السيد العبادي، جراء محاصرته من جهات عدة، خارجية وداخلية ومن قبل طائفة من السياسيين الطموحين إلى تحقيق نجاحات شخصية، يعيش في حالة التوتر الدائم، لذلك يلجأ إلى توظيف التوتير وإستثماره، وتوتير الآخر علاجا لتوتره هو، ولكنه إزداد توتراً على توتره. وإزاد معاناته من أزمات الثقة ومن طروحاته وقدراته على نحو لم يتوقعه هو أو أي مراقب، وقد تمثل هذا التوتير المتحقق في تضاعف موجات الرفض لأفكاره وتوجهاته، وبدلاً التحرك نحو الأمام، أصبح يتحرك في مكانه بتوتر. وبهذا الشكل، رغماً عن مزاعمه، فإنه يؤكد كل يوم على أنه لا يريد الحل، ولا يريد إنهاء مسببات الحصار، ويفشل المبادرات، ويفشل آمال العراقيين عموماً، ويفتعل الأزمات ويزيد النار حطباً، ويثبت سعيه الحثيث لضرب استقرار كوردستان، وإلزام الآخرين بتوجهاته، ويلعب لعبة مرفوضة تفوق قدراته الفعلية، وبالذات اللعبة التي تمارس من خلال فتح الأبواب الخلفية أمام شخصيات كوردية معارضة لحكومة الإقليم، وكذلك الساعين الى زيادة التعقيد على الأزمات.

في المقابل، أكد رئيس حكومة الإقليم، على مبادئ عامة أخلاقية تحظى بقبول واسع على مستوى المحلي العراقي ودول وشعوب العالم. وغالبية تلك المبادئ مزعجة للعبادي، لذلك يقابله (العبادي) بخطاب مغاير بهدف النجاح في إستغفال الآخرين. ويستغل ضعف السيدين فؤاد معصوم، رئيس الجمهورية، وسليم الجبوري، رئيس البرلمان، رغم إنه متيقن من أنه ليس ذلك الشخص القوي الذي يستطيع أن يفرض نفسه على الآخرين.

في بداية الأزمة، لم يقف أحد الى جانب الكورد، ولم يكن هناك من يمنع التصعيد السياسي والعسكري، أو يسعى لحل الأزمة ولو بتصريح، حرصاً على المصالح الإقتصادية والمكاسب السياسية، أو رغبة في الإنتقام، ولكن الكوردستانيون، بصمودهم وتصديهم، أظهروا حلماً وصبراً يفوقان الحدود، وثباتاً على الحق، وإستقامة على الطريق، من دون إفراط أو تفريط بالمبادئ والقيم الإنسانية. وأذهلوا الجميع بإحترامهم وتقدير الآخرين، وبعدم تأثرهم بمغامرات وماراثونات التصعيدات، وعدم إنزلاقهم الى المستوى المشابه لما يفعله الآخرون تجاههم.

الفكر الكوردستاني

بين صناعة الإرادة وتحطيم قيود الإضطهاد في مرحلة مابعد الإستفتاء

د.سامان سوراني

فـ يقال بأن الإرادة الصلبة تجعل المُستحيل ممكناً وأن الأحلام والطموحات لا يمكن أن تتحقق بالاستسلام للعجز و الإخفاق، فالأبطال يُصنعون من أشياء عميقة في داخلهم هي الإرادة والحُلم والرؤية.

مانشاهده اليوم على الساحة الكوردستانية هو إتفاق أعداء الكورد في مساعيهم للقضاء على الحلم الكوردي والإستمرار في سلب و نهب خيرات كوردستان، بالمقابل نرى أنانية بعض الزعماء والقادة، الذين لايسعون الى التقارب والوحدة لتجاوز أزمة المرحلة و تعزيز جبهة التصدي والصمود في وجه التحديات.

الأمة الكوردية اليوم وللأسف مقسمة ومجزأة الى أقسام وأجزاء بحيث يكون من الصعب قيادتها من قبل حزب سياسي أو زعيم واحد قادر على أن يفرض هيمنة سياسته الوحدوية على جغرافية واسعة من خارطة كوردستان.

وإذا كان التطلع الى المستقبل يعني القياس على إحتمالاته الموجبة، فإننا نعيش اليوم مرحلة مابعد الإستفتاء المتمثلة بالإحتلال وتقييد دور سلطة الإقليم السياسية و العسكرية.

إذن من الضرورة بمكان العمل على إستراتيجية جديدة لصنع الإرادة والإتحاد و وضع آليات العمل على تحطيم قيود الإضطهاد بإشكاله المتنوعة. إستراتيجية تقوم على جمع الطاقات المادية والمعنوية في إطار فكري و سياسي وإقتصادي وعسكري وإجتماعي واحد، تقزم دور المشتّت و المفتّت وتعاقب أيّ طرف يسعى الى فرض مصالحه الشخصية فوق مصلحة الوطن أو ينحني للإملاءات الإقليمية الهادفة للنيل من إرادتنا في النضال من أجل تحرير كافة الأراضي الكوردستانية الواقعة تحت نير الإحتلال والإغتصاب.

على الكوردستانيين السعي في تجديد صيغ و حقول و مناهج صنع الإرادة والإيمان بكرامة الوطن والتحرر من فكي الكماشة والقوقعة الحزبية الضيقة المليئة بالشعارات الخاوية.

ما نحتاجه هو إبتكار طريقة جديدة ولغة جديدة في سوس الذات والأفكار وفي إدارة الوقائع و الأحداث وتشخيص المصلحة القومية، بعيداً عن مصالح فئة على حساب فئة أخرى أو تحويل علاقتنا بتراثنا الحي والغني بالنضال من أجل الحرية الى معرفة ميتة أو شرنقة خانقة أو متحجر فكري يفقد مصداقيته بعد أن حاول البعض لمكاسب شخصية إجهاض أحلامنا وعمل على إفلاس مشروعنا في الإستقلال و سعى الى وضع هويتنا في المأزق، كما نشر هذا الوباء الفتاك في مدينة كركوك، قلب كوردستان، والذي نخشى منه و نعاني من إنتشاره.

لنجترح أساليب عصرية في التخطيط للمستقبل تخرج معها الأشياء مخرجاً يجعلها تزداد قوة و صلابة و تبعدنا من أن نكون أسرى ماهيات ثابتة أو هويات مفروضة علينا من قبل المحتلين لتقويض مساعينا في الحرية والإستقلال.

ختاماً: «الأمور لم تعد على ما كانت عليه، فعصرنا هذا يحتاج الى تغيير العدة القديمة بمرجعيتها الفكرية وأطرها وآلياتها، لإعادة البناء، تغذية وتهجيناً أو صرفاً وتحويلاً أو توسطاً و تسويةً وعبوراً أو إنماءاً وإزدهاراً مع طرح الساسة شعارات الحرية والإستقلال بعقلية التقدم نحو الأمام دون الخوف من المتغيّرات.»

ربع قرن من عمر بغداد

يحكمها الخروف الابيض ثم الصفويون ثم الفيليون ثم الصفيون مرة ثانية ثم العثمانيون

في سلسلة بغداد تاريخ وتراث كانت لنا محاضرة عن ربع قرن من عمر بغداد من سنة 1508 الى سنة 1534 شهدت فيه بغداد ما لم تشهده في تاريخها اذ كان تحكمها دولة اصحاب الخروف او الشياه البيض الاق قوينلو التي انتهت سنة 1508 ليبدأ حكم الدولة الصفويه حتى سنة 1523 الذي انتهى في هذه السنه ليبدأ حكم دولة الفيليه بسيطرة امير لورستان ذو الفقار بن علي ب على بغداد حتى سنة 1528 ليعود الصفويون مرة ثانيه لحكم بغداد حتى سنة 1534 ليبدأ حكم الدولة العثمانية

طارق حرب

وبذلك فأن ربع القرن هذا الذي شهدته بغداد من خلال حكم اربعة دول احداها وهي الدولة الصفويه حكمت بغداد لمرتين كانت اكثر الفترات دراماتيكيه في التاريخ البغدادي منذ بناء المنصور لها سنة 145 هج اذ لم تشهد في تاريخها الطويل حكما لاربعة دول في فترة زمنية قليلة هي ربع قرن فقط

والآق قيّونلو او النعاج البيض او ذوي الغنم البيض او اصحاب الخروف الابيض اسم لحق احدى القبائل التركمانيه لما عرفت به من تربية هذا النوع من النعاج واتخاذه شارة الراياتهم واعلامهم وهم طائفه من التركمان نزحوا من تركستان اواخر القرن الثالث عشر الميلادي الى اذربيجان ثم الى الاناضول وتوسعوا في الانحاء المجاوره وقد تولت هذه الدوله زمن حكم دولة اصحاب الخروف الاسود التي كانت تحكم بغداد القره قوينلو من السيطره على بغداد وانهاء حكم الخروف الاسود لبغداد سنة 1469 حيث انتهى حكم الحاكم شاه منصور بن زينل اخر حاكم لبغداد من الخروف الاسود ليبدأ حكم دولة الخروف الابيض حيث تم قتل شاه منصور بعد ان تم أسره في هذه السنة ليبدأ حكم دولة الخروف الابيض لبغداد بتغلب حسن اوزون اي الطويل والذي اتخذ من تبريز عاصمة له وحكم بعده من هذه الدوله لبغداد ابنيه خليل ويعقوب وولد الاخير باي سنقر وحكم ابن العم رستم مقصود حسن ثم احمد بادشاه ثم محمد بن يوسف بن حسن وكان اخر حاكم لبغداد من هذه الدوله مراد بگ الذي تولى حكم بغداد من سنة 1499 حتى 1508 ليبدأ ربع القرن بنهاية حكم بغداد من دولة الخروف الابيض ويبدأ حكم الدوله الصفويه الاول التي ظهرت حديثا وحمل الشاه اسماعيل الصفوي بعد ان اخضع لسيادته بلاد فارس واذربيجان وكردستان وخراسان وديار بكر

هرب حاكم بغداد من دولة الخروف الابيض ودخل القائد حسين لاله بغداد بدون مقاومه وبعده دخل الشاه اسماعيل الصفوي بعده سنة ١٥٠٨ وعين خادم بيك واليا عليها واطلق عليه لقب خليفة الخلفاء

والصفويون الدوله الثانيه الذين يحكمون بغداد في سنة واحده هي سنة 1508 ينتسبون الى الشيخ صفي الدين الذي اشتهر وزاد نفوذه في اذربيجان وقد وجه الشاه اسماعيل الصفوي انظاره على بغداد الذي لم تكن مهمة استيلائه على بغداد صعبه لذا استطاع التقدم بجيش كبير وارسل في مقدمته فرقة الفرسان القزل باش وتقدم من كرمنشاه باتجاه بغداد عن طريق خانقين وهرب حاكم بغداد من دولة الخروف الابيض ودخل القائد حسين لاله بغداد بدون مقاومه وبعده دخل الشاه اسماعيل الصفوي بعده سنة 1508 وعين خادم بيك واليا عليها واطلق عليه لقب خليفة الخلفاء حيث استمر حكم الدوله الصفويه لبغداد الى سنة 1523 اذ بعد وفاة الشاه اسماعيل حيث استطاع الامير ذو الفقار انهاء حكم الصفويين لبغداد لتبدأ دولة الفيلين حكم بغداد من سنة 1523 الى سنة 1528

والدوله الجديده التي ظهرت وهي الدوله الثالثه خلال الربع قرن هي الدوله الفيليه اذ استغل ذو الفقار بن علي بگ الذي ينتسب الى عشيرة كلهور التي كان مكانها منطقة لورستان بين العراق وايران حالة الضعف التي تمر بها الدوله الصفويه فاغتال ابراهيم خان والي العراق الصفوي في اثناء توجهه للقاء الشاه طهماسب الذي تولى السلطه بعد وفاة الشاه اسماعيل

وتوجه مع قوات القتيل ابراهيم خان الى بغداد فدخلها واستولى عليها واعلن استقلاله عن الدولة الصفويه وحيث انه كان يخشى الدوله الصفويه فانه بادر الى الاستعانه بالدوله العثمانيه وامر بذكر اسم السلطان العثماني في الخطبه ونقش اسمه في النقود لكن الشاه طهماسب جهز جيشا كبيرا تقدم به الى بغداد وفرض عليها الحصار واحتل بغداد وقتل الامير ذو الفقار واخضع بغداد لسلطة الدوله الصفويه مرة ثانيه سنة 1529

عند اقتراب الجيش العثماني من بغداد هرب حاكمها الصفوي ودخل الصدر الاعظم اليوم الاخير من سنة ١٥٣٤ ليبدأ الحكم العثماني لبغداد ودخل بعد يومين بغداد السلطان سليمان القانوني

وبدأ حكم بغداد مرة رابعه في ربع قرن من الشاه طهماسب الدوله الصفويه مرة ثانيه

الذي احتل بغداد في هذه السنه حتى سنة 1534 حيث عين الشاه بگلو محمد خان حاكما على بغداد وفوض اليه ادارة شؤونها ولكن حكم الدوله الصفويه لم يستمر طويلا حيث انتهى سنة 1534 ليبدأ حكم الدوله العثمانيه

وهكذا بدأ الحكم الخامس لبغداد في ربع قرن وهو الحكم العثماني وينتمي العثمانيون الاوائل الى احدى عشائر قبيلة الغز التركيه تعرف باسم قايي هاجرت من المشرق الى الاناضول في القرن الثالث عشر الميلادي وتمكن عثمان الذي ولد سنة 1258 اي سنة دخول هولاكو لبغداد من تأسيس اماره قويه وتوسعت على حساب الدوله البيزنطيه والسلجوقيه تمكنت من استقطاب عدد من الامارات التركيه المسلمه واستولت على احزاء اوربيه كثيره وفتحت القسطنطينيه عاصمة بيزنطا واسمتها اسطنبول وفي سنة 1533 اصدر السلطان سليمان القانوني امره الى الصدر الاعظم رئيس الوزراء ابراهيم باشا بالتوجه على رأس ثمانين الف جندي الى اذربيجان والى بغداد

وعند اقتراب الجيش العثماني من بغداد هرب حاكمها الصفوي ودخل الصدر الاعظم اليوم الاخير من سنة 1534 ليبدأ الحكم العثماني لبغداد ودخل بعد يومين بغداد السلطان سليمان القانوني وسط مظاهر الابهة والفخامه ليتولى الوالي سليمان باشا حكم بغداد كاول حاكم عثماني لبغداد وهكذا انتهى الربع قرن من تاريخ بغداد .

الفيليون في مدينة الصدر ..
علامة فارقة في التنوع الاجتماعي

حسن الشنون

فـ "18، 13، 14، 57، 56".. ارقام قطاعات (احياء) مدينة الصدر (الثورة) شرقي بغداد التي يقطنها غالبية من الاكراد الفيلية من بين غالبية عربية ينحدرون من جنوب العراق. وتكاد تكون هذه المدينة المثيرة للجدل وصاحبة التاريخ الصاخب والحافل بالاحداث هي مكان انتشارهم ونفوذهم الأبرز والأكبر في العاصمة بغداد.

لا يوجد تاريخ محدد يشير إلى بدء سكن الكرد الفيلية في المدينة، لكن تاريخ سكنهم في المدينة اقترن مع بدء تأسيسها اواخر الخمسينات وبداية الستينات من القرن الماضي حيث قام تم توزيعها بين العراقيين الهاربين من مدن الجنوب بحثا عن حياة جديدة في العاصمة.

ومنذ ذلك التاريخ اثبت الكرد الفيليون حضورا لافتا في جميع المراحل التي مرت بها المدينة التي يزيد عددها عن مليوني نسمة اليوم، وشكلوا جزءا مهما وحيويا من هويتها، وكانت بصمتهم واضحة في الاحداث التي مرت بها.

أكبر نكبة او ما يمكن تسميته بالتغيير الديموغرافي التي تعرض لها الكرد كانت في ثمانيات القرن الماضي، حيث لصق النظام السابق بهم تهمة "التبعية الإيرانية"، وقام على اثر ذلك بحملات تهجير وتسفير قسرية طاولت مئات الالاف من ابناء المكون الفيلي الذين سكنوا العراق ربما حتى قبل ولادة رأس النظام السابق.

ويسجل شيوخ المدينة ومعمريها اللحظات التي تركها الكرد منازلهم، وبعضهم كان جلس للتو على مائدة الافطار في واحدة من تلك الصباحات المشؤومة، لكن محاولات افراغ المدينة من احد مكوناتها الأصيلة باءت بالفشل، وبقي الفيليون قوة بشرية مهمة في المدينة.

في اواخر التسعينات شكل الكرد عنصرا مهما في الانتفاضة الشعبية "العفوية" التي اندلعت ضد النظام السابق عقب اغتيال المرجع الديني المعارض السيد محمد الصدر في النجف، وقدموا ضحايا بين قتلى وجرحى وسجناء ومغيبين. تلك الاحداث فتحت صفحة جديدة من القمع والملاحقة بحق الشباب الفيلي وتشددت عليهم دائرة "العمالة والخيانة" لغاية سقوط النظام في 2003.

رغم احداث العنف الطائفي والقومي التي مرت بها المدينة بعد 2003 وانتشار بعض المجاميع المسلحة فيها، لم يُسجل أي مواقف عدائية او حالات تهجير ضد الكرد الفيليين. يبقى الفيليون يشكلون علامة فارقة ومهمة في المدينة واعدادهم تأخذ بالتزايد، لكنهم بحاجة إلى تاريخ يوثق حركتهم في اقصى نقطة شرقي بغداد كانت عامل قلق للحكومات الماضية والحالية.

معارك العالم الافتراضي لن تنتصر للكورد الفيليين

علي حسين فيلي/

مع اقتراب الانتخابات النيابية العراقية تدخل دعايات المرشحين والاطراف السياسية مرحلة جديدة. في افضل الاحوال اذا افترضنا ترشيح نحو عشرة مرشحين لكوتا الفيليين في محافظة واسط وعدد الناخبين غير معلوم! نرى انه في افضل الحالات فان 20 شخصا من مجموع 6904 مرشح في العراق كلهم من الكورد الفيليين، فان نسبتهم تكون اقل بكثير من 1% وهذا ما يبعث الشكوك عند الاخرين بشأن المجموع الكامل لنسبة الفيليين في العراق.

بمقابل هذا العدد من المرشحين يجب ان ننظر الى ميدان التنافس ونظرة العالم لها وشكل التعامل! بالنسبة للفيليين فان وجود النقد والمقترحات موضوع طبيعي وضروري ووجود الرؤى السياسية والثقافية امر مقبول ولكن النقد الذي يشبه الارهاب والشعارات الذي لا مضمون له والبرامج المدمرة في اطار اي حرية حقيقية وذات قيمة تكون؟

ان اغتيال الشخصية ظاهرة طبيعية في هذه المرحلة خاصة في العالم المجازي وفي اوقات الانتخابات ومن دون الالتفات لأية مبادئ اخلاقية وانسانية ومهنية، وبأسماء وهمية يقومون بخلق الفوضى، ومع الاسف فان الامر موجود بالأوساط الفيلية ومن المحتمل ان يكون اسوأ في بعض الحالات والاوقات.

على الرغم من ان تشكيل المجاميع والهيئات والصفحات الخاصة من اجل اهداف واغراض معينة امر مشروع وليس جديدا الا انه اذا كان له جوانب سلبية فان مصدرا مثل هذه التصرفات والافعال يعود الى ان لا احد يشرف على العالم المجازي وباسم حرية الرأي يتم فعل الدمار المعنوي.

بالنسبة لنا نحن الفيليين فان هذه الحقيقة واضحة على الرغم من انه مقارنة بالماضي فان مستوى الثقة لدى اناسنا بدعايات العالم الافتراضي قلت الى حد ما ولكن الامر مستمر! وكما نرى في وقت مازال هناك متسع للدعاية الانتخابية الرسمية، الا ان الصفحات بدأت بتلك الدعايات منذ فترة طويلة.

مع الاسف فان صفحات الناشطين الكورد الفيليين في هذا الوقت تقترب اكثر من الاغتيال السياسي من كونها نشاطا مدنيا ونابعا من حاجة المرشحين وطرح البرامج لمعالجة اوضاع الشريحة في الانتخابات!

لا شك ان الذين يديرون هذه الصفحات والذين هم مشاركون نشيطون يجب ان يلتزموا بسياسة متوازنة وعقلانية ومناسبة، لان بعض الاطراف تريد دائما تأزيم الاوضاع وتعقيد العلاقات وخلق الاجنحة والهيئات والجماعات المتفرقة عوضا عن السلم والتوحد واحترام البعض والدفاع عن حقوق البعض. ليسوا قليلين الذين يخفون تقصيرهم وهم يعرفون ان مسائل (القومية الفيلية والمكون الفيلي والكيان او الاقليم الفيلي و.. الخ) هي ابتعاد عن القومية وجر للمذهب في الميادين السياسية التي ليس فيها ما يخدم الانسان الكوردي المظلوم، بل هي تخلف تقسيما وتقاطعا قوميا واجتماعيا وسياسيا وشرخا مذهبيا.

نستطيع ان نقوم بالدعاية للمرشح الذي نريده ولكن ليس باغتيال شخصية الناس الاخرين.

نستطيع الدفاع عن برامج ومشاريع المرشحين والاطراف الخاصة ولكن ليس بتكفير الاطراف الاخرى.

نستطيع اللجوء الى تأجيج احاسيس وشعور المناطقية والقبلية والطائفية ولكن ليس بإنكار شعبنا.

يجب ان نمارس السياسة ولكن الاتجار بالدين والمذهب بثمن غال وترخيص الشعب والقومية ليس مشروعا. هؤلاء الذين يلجأون الى مثل هذه الصيغ لا يستطيعون المنافسة في الاوضاع الاعتيادية وتقديم برامجهم وسيضطرون للجوء الى تشويه السمعة والانكار.

كل هذا يأتي نتيجة الاستغناء عن الاسس والقيم الانسانية في عملية النجاح والفشل السياسي، ان الذين يمارسون هذا السلوك يجب ان يعلموا ان: جميع المرشحين يرغبون في الحصول على اعلى عدد من الاصوات ولكن حينما يتضح الجانب الحقيقي لمثل هذه التصرفات والاقوال، لا يعد هناك اعذار واجوبة. فهذه التصرفات هي من نتاج التظليل والابتعاد عن المسائل الاساسية والمشاكل القانونية والتاريخية للكورد الفيليين، وهذه لن توحد البيت الفيلي ولا تدع الصفوف الفيلية تتوحد!! لذلك فان المرشح الذي يرى بان استخدام هذه السياسة والصيغة شيء شرعي من اجل الفوز؛ بلا شك غدا ينكر اصحاب هذه الصفحات ولن يلتفت الى الهيئات والمجاميع التي مهدت لفوزه باغتيال شخصيات اناس اخرين.

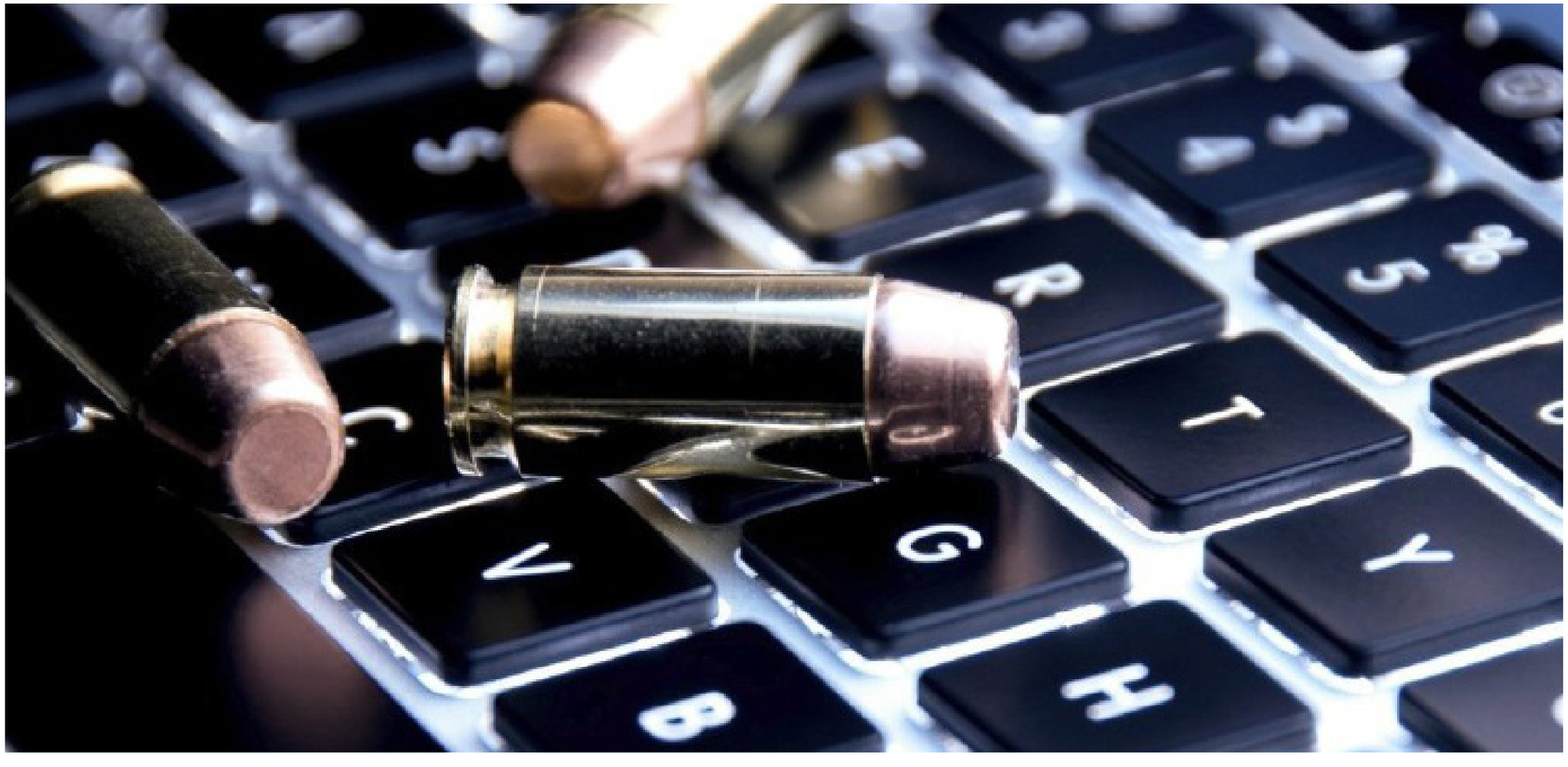

المبدعون وتراجيديا الكورد الفيليين

عبد الصمد اسد

يحتفل مسرحيو العالم في السابع والعشرين من هذا الشهر (اذار) باليوم العالمي للمسرح، في سنته السادسة والخمسين، وبهذه المناسبة العالمية تحدث المسرحي العراقي جعفر راضي عن تجربته المسرحية في العراق قبل ان يتم اعتقاله من قبل نظام صدام في اواسط السبعينات، وكشف عن مرارة تلك المرحلة التي مر بها حين تم اعتقاله وتهجيره واهله مع الالاف من عوائل الكورد الفيليين في عمليات متسلسلة، فصولها لم تتوقف، وبلغت ذروتها بداية الثمانينات من القرن الماضي. وسيطل شهر نيسان القادم حاملاً الذكرى الثامنة والثلاثين لمآسي تلك الايام والتي كانت بذاتها تمثل تراجيدا انسانية حية... مسرحها لم يقتصر على قاعات السجون في العراق... ولا على بيوتات تاريخية لعوائل اصيلة في مناطق بغداد فقط بل شملت مثلها مدن عراقية عديدة، حيث تم تهجيرعشرات الالاف منها تباعاً، بطرق واساليب خبيثة، بدأت بخدعة اجتماع وهمي لتجار الكورد الفيلية، ونقلهم الى الحدود الايرانية دون اخبار عوائلهم، وجمع بعض العوائل في سيارات النقل، والبعض الاخر هجر واولادهم في المدارس، ودون علم معيليهم الذين كانوا في وظائف حكومية او في اماكن اعمالهم الحرة. فمنهم من التحق بعائلته بعد حين في ايران او في مناطق لجوءهم بالعالم. والفصل الاهم في تلك الفواجع محنة احتجاز الالاف من الشباب الذين لم يتم معرفة مصيرهم الى اليوم، ولا ختم النظام الجديد على فصول استحقاقاتهم القانونية كما انتفع غيرهم ممن خدم نظام صدام او ممن استحوذ على السلطة والمال نتيجة استغلال الكثير من تلك التراجيديا التي كانت اجساد الكورد، بشكل عام منذ تاسيس الدولة العراقية الى اليوم، مسرحها التي تجري عليها السيناريوهات الاجرامية بشتى الطرق والاساليب. كما حصل في ظل الحكومات المتعاقبة في العراق واشدها اجراما وآلاما، عمليات التهجير والانفال و الكيماوي في حلبجة التي تمر في مثل هذه الايام ذكراها المريرة..

ووصولا بما سبق من تراجيديا الواقع في حياة الكورد، لم يكن يخطر على بال فنان مسرحي من ابناءهم المبدعين ان يكون هو والعديد من اقرانه الفنانين الفيليين وذويهم ضحايا ورواة وشخوص حقيقيين جرت بحقهم تلك التراجيديا.. فالاستاذ جعفر راضي هو النموذج المسرحي المبدع.. المعتقل.. المهجر من وطنه، والمحتضن في السويد... المكرم من اكاديميات دولية. وقبل ان يروي فصول تلك المسيرة المؤلمة قال» لقد اعتبر مؤرخوا الثقافة والادب في العالم, الفن المسرحي من أوائل الفنون التي ظهرت في العالم، ولذلك أطلق عليه لقب أبو الفنون، ويتمتع رواد هذا الفن بثقافة عالية واهتمام كبير بالثقافة وهموم الجماهيرية وتخشاهم الانظمة المستبدة،ولذا في كثير من الاحيان يلحق الغبن بمبدعيه في ظلها».. مضيفاً «واما في العالم المتحضر يمثل المسرح وادواته عنصراً وركناً مهماً في نهضتها ورقيها. ولذلك يحتفل مسرحيو العالم في اواخر شهر اذار من كل عام بـ(يوم المسرح العالمي)، وهذا الاحتفال في العالم المتمدن تم تاسيسه في الغرب بعد مآسي الحرب العالمية الثانية بالذات وهو واحد من الاحتفالات الكثيرة التي ترسخت في تاريخ حياتها التي تقام طوال العام للتذكير باحداث وقعت في عصور غابرة او الاحتفال بمناسبات رسمية وشعبية مبتكرة ... انسانية وتراثية او عصرية، والعديد من المناسبات المفرحة بينما شعوب العالمين العربي والاسلامي، فجداول حياتها مليئة باستذكار احزان، مآسي، حروب، نزاعات، فتن، اغتيالات، سجون، وتهجير في ظل انظمة وحكومات فاسدة وعائلية وعنصرية وطائفية. ولذا المسرح في عالمنا اسير فكر ديكتاتورية الفرد الحاكم، ولايمكن التقرب من هذه الخطوط الحمراء لا في الفن ولافي الفكر اوالادب او السياسة، بينما في العالم الاوروبي هو نتاج الفكر التنويري الحر الكاشف للمظالم والداعي الى التغيير والاصلاح والناقد لسياسات انظمة الحكم كما ان معظم الفنون والمؤسسات فيها مستقلة وغير حكومية».

وكمثال على ماتقدم من فوارق العيش والحياة بين العالمين كشف المسرحي جعفر راضي عن بعض من تفاصيل سيرته الشخصية ومسيرته المسرحية في العراق والسويد، حين انتزع منه في العراق حق المواطنة باعتقاله واقتطاعه من جذور اباءه وأُبعاده خارج حدود وطنه دون جريمة او ذنب اقترفه, بينما احتضنه تراب بلد ومجتمع غريب في السويد، لا يجمعه معهما جذور ولا عروق من دم، ولا لغة ولا ثقافة، او تاريخ مشترك.. ثم تكرماه بالحقوق والمواطنة والامتيازات قائلاً» انا من مواليد العام ١٩٤٨ ومسقط رآسي محلة عكَد الاكراد.. ومنبع تأهيلي الاول كان في مدارس الفيلية اوائل الستينات, وفي شباط الاسود العام ١٩٦٣ شاركت اولاد المحلة وانا في سن الصبا(١٥ عام) مع المتصدين لجزاري البعث في انقلابهم المشؤوم ضد ثورة ١٤ تموز.. وحين

انهيت المتوسطة والثانوية في المعهد العلمي ببغداد صرت عضواً في فرقة مسرح الصداقة في بداية تأسيسه العام ١٩٦٦ وكان عمري انذاك (١٨ عام)». واضاف «واود ان اذكرحادثة ذات دلالة وعلاقة بواقع السياسة العنصرية في العراق، ففي اثناء عرض مسرحية (تراب) عام ١٩٦٨ حيث كان اسماء وادوار الممثلين في الاعلان كالتالي: سالم الفيلي (المهرج)، عبد الرحمن فيلي (الوزير الاول)، جعفر الفيلي (الوزير الثاني)، نعمان الفيلي (المُشَيِعْ)،وفجأة سمعنا تعليق احد المتفرجين يقول ..(الظاهر،الفيلية احتلو الوزارة)، وبعد انتهاء المسرحية طلب المخرج حذف لقب الفيلي عن اسمائنا خوفاً من مطاردة رجال الامن لنا، فتم الحذف». مضيفاً « لا ادري لماذا كل تلك الحساسية عند البعض من لقب الفيلي وهو اللقب الوحيد الذي يوأصل حامله بانه كوردي، في حين معظم قبائل العراق من زاخو وحتى البصرة تفتخر عشائرها بالقابها وافخاذها واضلاعها ؟!!(.....)، في حين الكثير من العراقيين بكل الوانهم العرقية لايعرفون ان العديد من نجوم الفن والثقافة والادب هم كورد فيليين امثال: الكاتب المسرحي الكبير المرحوم غائب طعمة فرمان والمخرج المرحوم جعفر علي والمرحوم حسين الحيدري والمرحوم نعمان داؤد وجبار النزاري وعبد الرحمن كاظم والفنان والاديب حيدر الحيدر والشاعر الدكتور عبد العزيز حيدر والشاعر ماجد الحيدر والشاعر الدكتور زاهد محمد زهدي والشاعر عبد الستار نور علي والشاعر ابراهيم جهان بخش والعازف منير بشير والعازف جميل بشير والعازف العود سلمان شكر والمطرب رضا علي والفنان جعفرحسن والمطرب جاسم الخياط والفنانة اسيا كمال والاعلامية خيرية حبيب والفنان جعفر راضي. وهذا غيض من فيض، اعداد كثيرة ممن اغنو تاريخ العراق في شتى المجالات ولا يسع المجال ذكرها.

الكثير من العراقيين بكل الوانهم العرقية لايعرفون ان العديد من نجوم الفن والثقافة والادب هم كورد فيليين

وعن معاناة العمل المسرحي واعتقاله ثم تهجيره، ينتزع راضي بعضاً من فصول ذكرياته المسرحية واسماء من شاركهم في اعمال تلفزيونية والمسرح ومضايقات السلطة الصدامية لهم فيقول « في مشواري المسرحي، اعتز بعملي مع رواد كبار في المسرح العراقي كالمخرج اديب القليه جي والمخرج وليد العبيدي، ومن والمؤلفين كالاساتذة طه سالم ..عارف علوان..مهدي السماوي ومؤلفين عالميين مثل الصيني لو صن.. الفرنسي روبير ميريل..الروسي بوغودين.. البريطاني بن جونسون.. في مسرحيات (تراب.. عصافير الشوك.. القضية.. اللقاء القادم مع الجنرال.. المخاض.. العابر.. سيزيف والموت.. اجراس الكرملين.. شيخ المنافقين)، ومع ممثلين بارزين امثال.. جواد الشكرجي، امل خضير، وداد سالم، المرحوم سالم شفيق، وليد العبيدي، جبار النزاري، المرحوم حسين الحيدري، صلاح الصكر، الشاعر الغنائي كاظم السعدي،اسماعيل خليل، المرحوم صبحي العزاوي، عبدالرحمن كاظم، المرحوم نعمان داؤد، المرحوم عدنان الحداد، فتحي زين العابدين، زهير البياتي، عباس الحربي، حافظ العادلي، المرحوم نور الدين فارس، علي فوزي، علي رفيق، زهير تكمه جي، ورياض العادلي.. وفي مجال التلفزيون شاركت في تمثيليتين، هما رغبة فراشة وكاوه الحداد (...)، ولان رموز النظام الجديد كانوا يعرفون سلفاً دور وخطورة المسرح لذا مارسو رقابة الاعمال الفنية والثقافية، وصادف ان سجلنا في العام ١٩٦٨ مسرحية (تراب) للتلفزيون وكانت المسرحية من ثلاثة فصول فعرض التلفزيون الفصل الاول وفي بداية الفصل الثاني قطعوا البث، وفيما بعد اتضح ان ذلك تم بامر من السلطة العليا بحجة المسرحية تمس امن الدولة، وفي العام ١٩٦٩ وبعد بروفات لاكثر من شهرين على مسرحية (عصافير الشوك)، فوجئنا قبل العرض بثلاثة ايام بعدم موافقة الجهات الرسمية على عرض المسرجية بذريعة انها تمس الدين».

ان المعاناة في ظل سياسة (تبعيث) الحياة العامة شملت كل شيء في العراق، كما اشار الاستاذ حيث قال « لقد استغل النظام قيام الجبهة الوطنية وبتخطيط سري بعد عودته الثانية في العام ١٩٦٨ اتبع سياسة تبعيث النشاط الابداعي، وبلغت ذروته بعد سيطرة صدام على السلطة في تموز العام ١٩٧٩، باساليب متنوعة ومدروسة ضد القوى السياسية القومية والوطنية، وقد نجح في ذلك مع البعض ولكن الغالبية استطاعت أن الهجرة خارج الوطن بشكل مؤقت حفاظاً على تاريخهم الابداعي، إلا ان اشتداد الاجرام الصدامي القمعي والإرهابي لم يدع للكثير من هولاء خيار غير العمل السري وثم هجرتها هي أيضاً. ومنذ ذلك التاريخ الأسود وحتى اليوم، ازدادت هجرة العراقيين، وهناك ما يقارب الألف من جميع الفنون والنشاطات الابداعية يعيشون في المنفى، استطاعوا، أن يواصلوا عملهم الفني وخاصة الفن المسرحي فأسسوا الفرق المسرحية العراقية والتجمعات في بلدان اللجوء العربية والأوربية، وتفاعلوا مع مسارحها ويعملوا مع فنانيه كما افعل انا بعد تهجيري من العراق واقامتي في السويد مع عائلتي». تلخص محنة الاستاذ جعفر راضي، جزء من احداث ظالمة كثيرة تعرض لها المبدعين من جانب النظم في الوطن، وبروزهم وارتفاع قاماتهم في بلدان المهجر. وفي ما يخص العمل المسرحي والتكريم، قدم الاستاذ جعفر في السويد ومن وحي التهجير الذي تعرض له الكورد الفيليين، مسرحيات.. الشهيد.. مأساة شعب.. ودم الشهيد.. ولديه اعمال مسرحية اخرى يتمنى تقديمها لو تعافى تماماً من عملية اجراها سابقاً، في يوم الشهيد باسم (قبر بلا جسد) يطرح ماساة تهجير الكورد الفيليين وتغييب شبابهم في سجون صدام والمقابر الجماعية وكذلك تقديم مسرحية باسم (انهض يا عراق) يطرح فيها ظروف العراق بعد سقوط نظام صدام...

وكانت المسرحية من ثلاثة فصول فعرض التلفزيون الفصل الاول وفي بداية الفصل الثاني قطعوا البث، وفيما بعد اتضح ان ذلك تم بامر من السلطة العليا بحجة المسرحية تمس امن الدولة،..

واضافة الى تلك الاعمال قدم مسرحيتين (كاوه الحداد ومأساة شعب) وجميعها من اعداده واخراجه وتمثيله..

اما من ناحية التكريم فقد تم تكريمه في نيسان العام ٢٠١٦ بوسام (المبدعين) من قبل رابطة المبدعين العراقيين للفنون الجميلة وحصل على شهادة تقديرية من الاتحاد الديمقراطي للجمعيات العراقية في مدينة لوند جنوب السويد. وفي منتصف شهر تشرين الثاني العام ٢٠١٧ شارك ومعه مجموعة من اساتذة الاكاديمية الامريكية في مؤتمر حوار الثقافات المختلفة في محافظة النجف الاشرف وتم تكريمه بدرع (بطل الثقافة) من قبل الاكاديمية هناك، وكرمته جامعة بابل ب(درع بابل)، وفي بغداد كرمته رابطة النخوة لشيوخ ووجهاء العراق بشهادة تقديرية لما يبذله من جهود لنشر الثقافة العراقية في السويد..

وحاليا يشغل منصب مدير قسم الثقافة والاعلام العراقي في السويد من قبل الاكاديمية الامريكية في الولايات المتحدة، واخيرا استلم مسؤولية مركز التراث والثقافة العراقية في الولايات المتحدة الامريكية فرع السويد.

كتابات من ذاكرة الابادة

في تموز عام 2015 كنت قد التقيت بمسن ايزيدي قد تجاوز مئة عام من عمره وهو عائد من أسر تنظيم داعش للتو،لكي يكون شاهد على اكبر فضائع أرتكبت بحق مجموعة بشرية في العصر الحديث.التجاعيد في وجهه ونبرة الحزن في صوته، نوبات البكاء التي كانت تراوده بين الحين والاخر وهو يتحدث عما تعرض له الايزيدية كانت تنبئ بحجم المأساة التي واجهتها الايزيدية في ابشع حملة ابادة جماعية واجهتها هذه الاقلية المسالمة .

سعد بابير

فر حيث انه بدأ حديثه بالدموع وهو يستذكر الايام قبل مجيئ تنظيم داعش وكيف ان أسرته كانت مجتمعة على مائدة الفطور وان جو من البهجة والسرور كانت تخيم بين افراد اسرته، وان هذه اللحظات قد تحولت الى حزن عميق وجرح لا يشفى في غضون لحظات من هجوم عناصر تنظيم داعش على بلدة سنجار واقدامه على ارتكاب جرائم مروعة من القتل الجماعي والاختطاف والترهيب، والتي كانت أسرة هذا المسن الايزيدي احدى ضحاياها التي وقعت في اسرهم.

عندما تبادلنا اطراف الحديث، قال: في الايام الاولى من هجوم داعش على المنطقة بقينا محاصرين داخل بلدة شنكال (سنجار) لمدة عشرة ايام، مسلحوا تنظيم داعش قاموا بتحذيرنا بعدم مغادرة البلدة والا مصيرنا سوف يكون القتل، ابني الاكبر كان لديه ابنتان في سن البلوغ وكان قلقا جدا من اجلهما وكان يخشى كثيرا ان يتم اتخاذهما من قبل مسلحي التنظيم،عندما حاك الليل اول خيوطه، غادر المنزل مع زوجته وبناته، سالكا طرق المتعرجة في الازقة الضيقة داخل البلدة،وفي الطريق التحق بهم أسرة ايزيدية اخرى،وتعرضوا الى اطلاقات نار كثيفة لكنهم وصلوا بسلام الى اطراف جبل شنكال (سنجار) بعد ان شقوا طريقهم وسط الجثث المرمية على جانب الطرقات وخطورة الطريق.

المسن الايزيدي مع بقية افراد اسرته مكثوا داخل منزلهم لايام اخرى، فارتاد اليهم متطرفوا تنظيم داعش، وتوجهوا اليهم بالسؤال عن وجود شخص اخر كان معهم في المنزل، فقال لهم الرجل ذو المئة عام انه لا يوجد شخص اخر معهم، هنا بدأ الشك يدب في نفوس جهاديي التنظيم حول هروب بعض الاشخاص والاسر من البلدة، فاخذوا بعمل احصائيات خاصة لكافة الاسر والافراد الموجودين داخل البلدة.

بعد الانتهاء من عملية الاحصاء، امر أمير تنظيم داعش في المنطقة والذي كان ينتمي الى عشيرة « البو متيوت» العربية وعن طريق مساعده المدعو « سلام الجغايفي» بترحيل ألاسر الايزيدية المحتجزة الى الى قرية كوجو، شرقي بلدة بعاج بالقرب من الحدود السورية، وبحسب قول ذلك المسن الايزيدي فان مسلحوا داعش قد صادروا كافة ممتلكاته الشخصية والتي كانت تتكون من 400 رأس غنم، سيارة حديثة، نحوا 400 طن من حبوب الحنطة والشعير.

مقابر جماعية في قرية كوجو

المسن الايزيدي يروي بانه بعد اقتياده الى قرية «كوجو» بالمركبات التابعة للدولة الاسلامية وجد اربع مقابر جماعية في القرية ضحاياه جميعا من الايزيدين ومن مختلف مناطق سنجار (شنكال) , احدى المقابر كانت داخل سياج احدى المنازل وكانت مغطاة بكميات قليلة من التربة , ومقبرة اخرى في احدى الحفر في اطراف القرية , ومقبرتين جماعيتين في سياج احدى المدارس داخل القرية , وتقدر عدد الجثث في تلك المقابر بنحو500 - 600 جثة اغلبهم من الرجال والبعض قالوا اننا رأينا جثث النساء ايضا بينهم حسب قوله».

بعد مضيء 10 ايام من مكوثنا في القرية حدثث اشتباكات مسلحة بين عناصر داعش المحليين الذين ينتمون الى عشيرة (البو متيوت) وعناصره الاجانب وعلى أثره تم قتل احدى الامراء الذي كان ينتمي الى عشيرة (الجبور) العربية .

تأثير وسائل الاعلام بعد نقل المختطفين الى تلعفر

الرجل العجوز تواصل في حديثه قائلا: بعد توقف الاشتباكات المسلحة بين عناصر التنظيم تم اقتيادنا الى قرى تعود لتركمان الشيعة على اطراف بلدة تلعفر بالقرب من مطار تلعفر العسكري, وتم توزيعنا في منازلهم المهجورة , واضطرينا على استخدام ادوات تلك المنازل بما فيها اجهزة التلفاز , وفي احدى المرات صرح (نائب ايزيدي سابق في البرلمان العراقي وقائمقام مدينة سنجار) عبر شاشة احدى القنوات التلفزيونية بانهم سوق يقومون بتحرير كافة المختطفين والمختطفات من تلعفر في الايام القادمة حينها قلت ان هذا التصريح ليس من صالحنا وانها سوف تؤثر على وضعنا بشكل سلبي , وبالفعل على أثره تم اقتيادنا مع كافة المختطفين الاخرين الى منطقة الغابات في مدينة الموصل «.

مشاهد مأساوية وانتهاكات بحق المختطفين في مدينة الموصل

المأساة والتراجيديا المروعة لا يمكن وصفها بالكلمات سيما انك تعيش تحت رحمة من ليس له رحمة وبهذا الخصوص قال الرجل المسن : بعد ان تم نقلنا الى منطقة الغابات في مدينة الموصل وضعنا بدأ يزداد سوءا , حيث اجبروا الشبان الايزيدين على اداء الصلاة , واخذوا الاطفال من حضن امهاتهم لزرع افكار متطرفة في عقولهم وتدريبهم على فنون القتال ,واخذوا الفتيات حتى السن العاشرة عنوة واجبروهن على ارتداء الحجاب والخمار الاسلامي , والفتيات اللواتي تم تزويجهن لعناصر الدولة الاسلامية كانوا يأتون بهن لزيارة امهاتهم مرة كل 20 يوم ووضحوا للامهات ان هذه الفتيات جئن لغرض زيارتكم باعتباركن امهاتهن واذا تم مسهم بسوء فاننا سوف نقتلتكم وصراخ تلك الفتيات تعلوا سماء مدينة الموصل، وفي احدى المرات اخذوا فتاة تبلغ من العمر 9 سنوات عنوة وعند مجيئها كانت تسير بشكل اعوج لكثرة تعرضها للاغتصاب من قبل جهاديي تنظيم داعش , وبعد يومين من الزيارة قاموا باقتياد تلك الفتاة مرة اخرى دون ان تعود وعندما سألنا عنها قالوا انهم لقت حتفها نتيجة للاعتداءات الجنسية المتكررة عليها، بالاضافة الى قلة الطعام والماء , وكانوا يناودوننا بـ(الكفار).

كنا نستمع الى المذياع (الراديو) بشكل سري ونتناقله فيما بيننا لعلى وعسى ان نستمع الخبر متعلق بانقاذنا من الجحيم الذي كنا نعيش فيه لكن لم تأتي خبر فيما يتعلق بذلك .

بعد البقاء في منطقة الغابات لمدة 20 يوم زرت بعض اقاربنا الذين كانوا أسرى ايضا , وتحدث احدهم قائلا , اليوم أتى شخصين لزيارتنا فتحدث اليهم شاب ايزيدي وقال لهم : نحمد الله اننا اصبحنا مسلمين ونؤدي صلاتنا وتعاليمنا على الدين الاسلامي , فقال احدهم لا انتم كرافئنا (يوجد بيننا صلة الدم) ونحن من عشيرة (الطي) العربية ولم يستطيعوا تقديم المساعدة لنا .

المسن الايزيدي يروي بانه بعد اقتياده الى قرية «كوجو» بالمركبات التابعة للدولة الاسلامية وجد اربع مقابر جماعية في القرية ضحاياه جميعا من الايزيدين ومن مختلف مناطق سنجار (شنكال)

تلوح في الافق بوادر الافراج عن بعض المختطفين

الرجل العجوز الذي اهلكته الدهر واخذت منه نصيبه من ألالام في ظل العيش تحت حكم الدولة الاسلامية «داعش» لاشهر قال في احدى الايام سمعت ان بوادر الافراج عن بعض المختطفين الايزيدين تلوح في الافق خاصة بعد ان سمعت شخصا من مدينة الموصل يدعى «سالم» يعمل كعنصر استخباراتي لدى تنظيم داعش وهو يقول بانه « يوجد نوايا لعقد صفقة سرية بين تنظيم داعش من جهة وبغداد واربيل وانقرة من جهة اخرى للافراج عن المختطفين «.

وبعد مضيئ 28 يوما من حديث العنصر الاستخباري «سالم» أتى الينا جهاديوا تنظيم داعش وقاموا بفصل اكثر من 200 مختطف عن الاخرين اغلبهم كانوا يعانون من الشيخوخة والامراض المزمنة والمستعصية، احدهم لمح بانهم سوف يقدمون على قتلنا، فدب الهلع في نفوس الجميع وانهالوا بالبكاء.

بينما كنا نسلك احدى الطرق الترابية مع شقيقي وشخص اخر بمركبة تابعة للدولة الاسلامية، توقفنا في احدى نقاط التفتيش، الشخص الذي كان واقفا في النقطة كان لديه لحية ومرتديا للزي الافغاني القصير، التفت يمينا وشمالا فلم يرى احدا حوله، فوضع رأسه في السيارة وقال باننا سوف نسلمكم الى قوات البيشمركة في اطراف مدينة كركوك،

بعد ان تم تسليمنا الى قوات البيشمركة قدموا لنا بعض الاسعافات الاولية والادوية ووجبة طعام، وفي مدخل مدينة كركوك كانت تتواجد العديد من القنوات التلفزيونية ووسائل الاعلام، مراسل احدى القنوات التلفزيونية بدل من تخطية وضعنا المأساوي وخبر الافراج عن اكثر من 200 شخص من الجحيم توجه الي بسؤال عن سبب حملي العقال العربي على رأسي ؟! فقلت له ان هذا العقال لا يمد بصلة للاثاث الايزيدي العريق وكان ينبغي علي ان ارتدي الزي الايزيدي التقليدي، لكن خوفا من العرب ارتدي هذا اللباس. فلم يكف بلائه عني وتوجه الي بسؤال اسخف من الذي ذكرته، حيث قال لي : هل تحسب نفسك كورديا ؟!، فقلت له ان الكورد جميعهم كانوا ايزيدين وبشهادة قادتكم واصبحوا مسلمين في ابادات كهذه، تم تركته وأمضيت في طريق العودة الى النزوح بعد قضاء اشهر في جحيم الدولة الاسلامية.

اكاديمية كوردية فيلية تتنافس بالانتخابات العراقية

اعلنت الدكتورة شيماء نجم صفر، عن منافستها في الانتخابات التشريعية العراقية في محافظة اربيل، المقرر اجراؤها في ايار مايو المقبل.

وقال صفر لشفق نيوز، انها ستشارك في الانتخابات عبر قائمة الحزب الديمقراطي الكوردستاني.

والدكتورة شيماء نجم صفر استاذة علم نفس بجامعة سوران منذ عشر سنوات.

وصفر، ستكون المتنافسة الثانية من شريحة الكورد الفيليين في اربيل، بعد علي حسين فيلي عضو الدورة السابقة ببرلمان اقليم كوردستان.

وخصص قانون الانتخابات العراقية مقعد كوتا وحيد للفيليين في محافظة واسط.

احتفالات الكورد الفيليين بعيد نوروز ببغداد

اقام الكورد الفيليون احتفالات كبيرة في بغداد باعياد نوروز. وتوزعت الاحتفالات بحدائق العطيفية وعند نصب الكورد الفيليين، وتخللتها الدبكات الكوردية على انغام مطربين كورد.

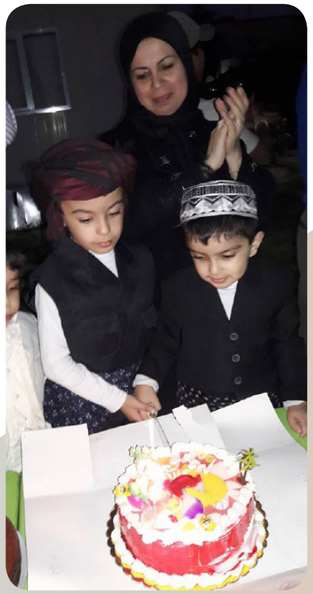

البرلمان الاوربي يستضيف مؤتمرا دوليا عن تمكين الكورد الفيليين

يستضيف البرلمان الاوربي، المؤتمر الدولي الثالث للكورد الفيليين الذي سيعقد في ١٢ من نيسان أبريل المقبل.

وبحسب بيان للمؤتمر الوطني الكوردستاني-KNK- ورد لشفق نيوز، فان الموضوع الأساسي لهذا المؤتمر سيتمحور بشأن التحدي المتمثل في كيفية تمكين المجتمع المحلي من الكورد الفيليين جنبا إلى جنب مع الأقليات الأخرى لتعزيز المسار التاريخي وصولا للتعايش السلمي في ظل الظروف جديدة، من إدارة شؤونهم السياسية والاقتصادية والثقافية الخاصة.

واضاف ان المؤتمر سيشهد حوارات وابحاث لاكاديمين وسياسيين منهم، سعد الدين إبراهيم، الاكاديمية بالجامعة الأمريكية في القاهرة، والبروفسور مارتن فون بروينيسن، جامعة أوترخت والبروفيسور توماس شميدنغر، القاضي علاء جواد حميد السعدي.

والفيليون هم جزء من القومية الكوردية. عاشوا لآلاف السنين على جانبي الحدود العراقية الإيرانية. يعشيون الان بشكل رئيس في المنطقة الممتدة من خانقين شمالا إلى العمارة جنوبا، في إيران يعيشون أساسا في محافظات إيلام وكرماشان.

ويتوزع الفيليون باعداد ليست بالقليلة بعواصم بغداد وطهران اضافة الى اقليم كوردستان، ولا توجد احصائية رسمية لاعدادهم.

وتعرض الفيليون ومنطقتهم الجغرافية لعمليات ابادة وتهجير جرت على مراحل في سبعينيات وثمانينيات القرن المنصرم.

زلزال يضرب مدينة فيلية

ضرب زلزال بلغ قوته ٣,٤ على مقياس ريختر فجر اليوم الخميس، محافظة ايلام الفيلية بشرقي كوردستان.

وذكرت وسائل اعلام ايرانية، ان مركز رصد الزلازل في ايران سجل فجر اليوم هزة ارضية بقوة ٣,٤ على مقياس ريختر وعلى عمق ٩ كيلومتر، قرب منطقة «مورموري» جنوب محافظة ايلام بشرقي ايران،

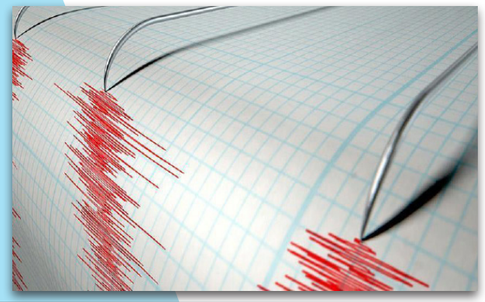

الداخلية توافق على تغيير أسماء والقاب.. بينهم فيليون

اعلنت وزارة الداخلية، اليوم الاثنين، حصول موافقة الوزير قاسم الاعرجي على الطلبات التي قدمها بعض المواطنين بخصوص تغيير الاسماء والالقاب ونقل النفوس وذلك وفقاً للضوابط القانونية. ودعت الوزارة، في بيان، المواطنين الذين ستظهر اسمائهم تباعاً مراجعة مديرية الاحوال المدنية والجوازات والاقامة لغرض اكمال الاجراءات الادارية والقانونية الخاصة بمعاملاتهم.

نشرت صحيفة «نيويورك تايمز» تقريرا، تكشف فيه عن عمق الوجود الإيراني في سوريا، وخططها بعد دعم نظام بشار الأسد وإنقاذه لتوجيه الحرب باتجاه إسرائيل.

موقع niqash

سبعة تحالفات مسيحية.. والكنيسة تدخل على الخط

هزت العاصمة بغداد في الـ9 من اذار الجاري حادثة مقتل عائلة مسيحية مكونة من ثلاثة أفراد، شاب مع زوجته وكلاهما طبيبان إضافة الى ام الزوجة، وبرغم إعلان وزارة الداخلية أن الجريمة جنائية كان الهدف وراءها سرقة اموال، إلا ان الحادثة سلطت الضوء مجددا على ظاهرة استهداف المسيحيين في البلاد.

الأحزاب والكنائس المسيحية توحدت في إدانة الحادثة ومطالبة الحكومة العراقية بإجراءات لوقف استهداف المسيحيين الذي سيشاركون في انتخابات أيار (مايو) المقبل في اجواء سياسية وأمنية مغايرة عما كان عليه الحال خلال العقد الماضي.

ولكن على يبدو ان ظاهرة الانقسامات داخل الأحزاب الشيعية والسنية والكوردية امتدت أيضا الى الأحزاب المسيحية التي فشلت في تشكيل تحالف انتخابي واحد، وقررت الدخول في ثمانية تحالفات انتخابية متصارعة على خمسة مقاعد مخصصة لهم وفق نظام الكوتا من مجموع أعضاء البرلمان العراقي البالغ (328 نائبا).

«المجلس الشعبي الكلداني السرياني الآشوري»، «اتحاد بيث نهرين الوطني»، «حركة تجمع السريان»، «ائتلاف الكلدان»، «ائتلاف الرافدين»، «حزب أبناء النهرين»، «حركة بابليون»، والمرشح المستقل فراس كوركيس، هي القوى المسيحية التي ستشارك في الانتخابات وفقا لمفوضية الانتخابات العراقية.

وفشلت محاولات دولية وكنسية محلية في توحيد هذه القوى ضمن تحالف انتخابي واحد لمواجهة التحديات الجديدة التي تواجه المسيحيين بعد هجوم «داعش» على البلاد وتهجير جميع المسيحيين من الموصل ودفعت الآلاف إلى مغادرة البلاد بشكل نهائي، فيما تعاني البلدات المسيحية في مناطق سهل نينوى من تناقص سكانها، وتناحر بين أحزابها السياسية وحتى فصائلها المسلحة.

الناشط المدني المسيحي سركون خوشابا الذي يقطن في سهل نينوى يقول ان «محاولات عدة لتوحيد الأحزاب المسيحية في الانتخابات المقبلة فشلت وان وجود تحالفات مسيحية مختلفة لن ينفع المكون المسيحي، ولكن هذه الأحزاب أهملت المصلحة العامة، وسعت الى مصالحها الخاصة طمعا للحصول على اكبر قدر من المقاعد النيابية الخمسة».

ويضيف ان «الانقسامات بين الأحزاب المسيحية يعود إلى القوى السياسية الكبرى التي تقف وراءها، فهناك احزاب قريبة من الكرد، وأخرى قريبة من الشيعة والسنة».

الخلافات حول طريقة إدارة المناطق المسيحية وكيفية مواجهة الاستهداف المتواصل لسكانها احد اسباب الانقسام، ولكن السبب الأكبر هو الصراع بين قوى سياسية شيعية وكوردية لاستقطاب المسيحيين الى جانبهم والاستفادة من المقاعد الخمسة المخصصة لهم.

وعلى مدى العقد الماضي التزمت الكنيسة المسيحية في البلاد الحياد ازاء القوى المسيحية المشاركة في العملية السياسية ولم تدعم اي حزب على آخر بشكل علني، ولكن الكنيسة قررت هذه المرة الوقوف الى جانب احدى التحالفات، وأعلن بطريرك الكلدان في العراق والعالم لويس روفائيل الأول ساكو وهو ابرز رجال الدين المسيحيين في العراق دعمه لـ «ائتلاف الكلدان».

هذا القرار قوبل بامتعاض وانتقاد من الأوساط السياسية المسيحية، واعتبرته خطوة قد تزرع الطائفية داخل مكونات المجتمع المسيحي الثلاثة في العراق وهم السريان والآشوريين والكلدان، وجاء تشكيل «ائتلاف الكلدان» ليزيد الحواجز بين المكونات المسيحية، ولكن الخلاف الأبرز هو الصراع الخفي الدائر بين قوى شيعية وكوردية على مقاعد المسيحيين.

«ائتلاف الرافدين» بزعامة السياسي المسيحي المخضرم يونادم كنا وهو احد اعضاء مجلس الحكم الانتقالي بعد الغزو الاميركي للبلاد عام 2003 كان قريباً من الأحزاب الشيعية على مدى العقد الماضي.

ويرى هذا الائتلاف الذي يتكون اليوم من «الحركة الديمقراطية الآشورية» و«الحزب الوطني الآشوري» ان التحالف مع الطرف الأقوى في البلاد سيحقق مصلحة للمكون المسيحي أفضل مما لو بقي خارج التحالفات، اذ ان تمرير القوانين المهمة للمسيحيين يحتاج الى تحالف سياسي كبير.

في الجانب الآخر فان تحالف «المجلس الشعبي الكلداني السرياني الاشوري» معروف بقربه من اقليم كوردستان ويؤيد مواقف وسياسات حكومة إقليم كوردستان، وله علاقات طيبة مع «الحزب الديمقراطي الكوردستاني».

في حزيران (يونيو) العام 2017 عقدت قوى مسيحية بدعم من دول أوربية مؤتمرا لبحث مستقبل المسيحيين في العراق بعد مرحلة «داعش»، ولكن في اللحظة الأخيرة انقسمت القوى المسيحية حوله، أعلن «ائتلاف الرافدين» والكنيسة السريانية بزعامة لويس ساكو الانسحاب بعدما علموا ان البيان الختامي للمؤتمر سيدعو الى تشكيل إقليم مسيحي في مناطق سهل نينوى.

وحضر المؤتمر تحالف «المجلس الشعبي الكلداني السرياني الاشوري» الذي يضم «المجلس القومي الكلداني» و»حركة تجمع السريان» و»المنبر القومي الكلداني» و»حزب بيت نهرين الديمقراطي» و»اتحاد بيث نهرين الوطني»، وبعد ثلاثة أشهر على انعقاد المؤتمر أجرى إقليم كوردستان استفتاء للاستقلال عن العراق، وأعلنت هذه الأحزاب المسيحية تأييدها له.

ويقول يعقوب كوركيس عضو «الحركة الديمقراطية الآشورية» ان «خريطة التحالفات الانتخابية المسيحية تعكس الواقع الذي يعيشه المسيحيون والذي يعاني من الهجرة والطائفية وعدم عودة النازحين الى الموصل وسهل نينوى، وصراع بين القوات العسكرية التابعة الى الحكومة الاتحادية واخرى الى اقليم كوردستان في هذه المناطق».

واضاف ان «حادثتين عززت التباين السياسي بين القوى المسيحية، الاول مؤتمر بروكسل الذي قاطعته قوى مسيحية مهمة، والاخر الموقف من استفتاء إقليم كوردستان الذي شهد أيضاً انقساما بين الأحزاب المسيحية».

المقاعد النيابية الخمسة المخصصة للمسيحيين موزعة اليوم بين ائتلاف «الرافدين» مقعدان عن بغداد وكركوك، و»المجلس الشعبي الكلداني السرياني الآشوري» يملك مقعدين أيضا عن نينوى ودهوك، فيما حصلت «قائمة الوركاء» على مقعد في اربيل.

الدورة الانتخابية البرلمانية الحالية التي شارفت على الانتهاء شهدت صراعات بين النواب المسيحيين، وفي تشرين الاول (اكتوبر) الماضي طالب البطريرك لويس ساكو برفع الحصانة عن النائب جوزيف صليوه عضو «قائمة الوركاء» واتهمه بإطلاق تهم وانتقادات باطلة ضد الكنيسة ونواب مسيحيين، بينما اتهم الاخير رئاسة البرلمان بالانحياز الى «ائتلاف الرافدين» كممثل عن المسيحيين واهمال باقي الأحزاب المسيحية.

في حين يصدر البطريرك لويس ساكو بين الحين والآخر انتقادات غير مباشرة الى «ائتلاف الرافدين» لانه لم يكن بمستوى طموح تمثيل المسحيين في العملية السياسية على مدى الأعوام العشرة الماضية، وهذا ما دفع ساكو في النهاية إلى دعم ائتلاف انتخابي.

ميليشيات مسيحية

الفوضى السياسية والانهيار الأمني الذي شهده العراق بعد العام 2014 اجبر المسيحيين على الانخراط في ظاهرة تشكيل الميليشيات المسلحة التي اجتاحت البلاد لمواجهة المتطرفين، وللمرة الأولى في تاريخ البلاد الحديث أصبحت للمسيحيين تشكيلات مسلحة خاصة بهم، وهو امر وجد المسيحيون أنفسهم مجبرين عليه لحماية مدنهم ومناطقهم بعد انهيار القوات الرسمية التابعة الى بغداد واربيل.

حركة «بابليون» احد هذه التشكيلات المسلحة ويقوده ريان الكلداني من بغداد ومقاتلوه من المسيحيين، وتشكل هذا الفصيل المسلح بدعم من قبل الفصائل الشيعية القريبة من إيران لمنافسة القوى المسيحية المقربة من الكورد في مناطق سهل نينوى.

في المقابل هناك «وحدات حماية سهل نينوى» القريبة من «ائتلاف الرافدين» بزعامة يونادم كنا، ولكنها معادية لحركة «بابليون»، ووصلت العلاقة بين كلا الفصيلين الى الاشتباكات المسلحة في اكثر من مرة كان أبرزها في تموز (يوليو) العام الماضي عندما اقتحمت قوات «بابليون» بلدة الحمدانية وردت «وحدات حماية سهل نينوى» بإطلاق النار واعتقال عدد منهم.

بعد 15 عاما من حرب العراق..

جنود اميركيون مصدومون

فيلي/afp

فمن كان جاستن كارلايل في وسط القافلة عندما انفجرت القنبلة في الثاني من نيسان/ابريل 2006. وبعد خمسة عشر عاما، ما زال يصارع الضغط النفسي الناتج عن الصدمة، على غرار ملايين آخرين من المقاتلين القدامى في الحرب العراقية.

وكان العدو قد أخفى عددا كبيرا من قذائف مدفعية 155 ملم في حفرة بأحد شوارع الرمادي بوسط العراق. وقد دمر الانفجار الآلية الأخيرة من خمس آليات مدرعة، وأدى الى مقتل ممرض وثلاثة من مشاة البحرية الأميركية (المارينز)، منهم الصديق الحميم لجاستن كارلايل.

وقال الجندي السابق في المارينز المتحدر من اوهايو بشمال الولايات المتحدة «تم تكليفنا مهمة جديدة بعد 18 ساعة». واضاف «لم يُتح لنا الوقت لتناول الطعام. لم نتمكن من التوقف والانصراف الى التفكير، لأنه كان يتعين علينا النهوض والعودة الى المعركة».

واوضح «لا ندرك ان شيئا لم يكن على ما يرام (...) إلا عندما نعود الى بيوتنا».

وكان الرئيس الاميركي جورج بوش اجتاح العراق في 20 اذار/مارس 2003، قبل 15 عاما بالضبط. لكن قدامى المقاتلين في هذه الحرب يعتبرون انهم ما زالوا يشعرون يوميا بعواقبها.

وذكرت وزارة قدامى المقاتلين الأميركية ان 13 الى بالمئة من قدامى الحرب في العراق يعانون من الضغط النفسي الذي يعقب الصدمة. وتتراوح أعراضه من الأرق الى الاكتئاب، مرورا بنوبات القلق والهلوسة والعنف وإيذاء النفس.

وخلال عمليات الانتشار في الرمادي والفلوجة، رأى جاستن كارلايل بأم العين 25 من جنود وحدته ال800 يُقتلون، و350 منهم يصابون. ومنذ عودته، اقدم نحو عشرة آخرون على الانتحار او ماتوا بجرعات زائدة من الأدوية.

- علاج ادراكي -

على غرار كثر من رفقائه، انتظر جاستن كارلايل بضع سنوات حتى يطلب المساعدة. فهو لم يستشر طبيبا إلا في 2012، بعد اربع سنوات على تقاعده من الجيش، وقد وصفوا له خمسة ادوية مختلفة.

وهو يخشى ان تركز وزارة قدامى المقاتلين كثيرا على الحبوب لمعالجة هؤلاء فيما ينبغي ان تكون الأدوية «الوسيلة الاخيرة»، كما قال.

واعلنت باولا شنور، مديرة المركز الوطني للإضطراب الذي يلي الصدمة في وزارة قدامى المحاربين، ان مضادات الاكتئاب غالبا ما توصف، لكن العلاج الافضل يستند الى مختلف انواع العلاجات النفسية التي تثبت فعاليتها.

وتسمي خصوصا العلاج الادراكي الذي يشجع المرضى على مواجهة صدماتهم والخروج منها شيئا فشيئا.

وتعتبر شنور التي تدرس مظاهر الاضطراب الذي يلي الصدمة منذ 1984، ان تقدما كبيرا قد حصل منذ عشر سنوات لمعالجة هذه العوارض. ويسهل المركز الوطني الذي تتولى ادارته حصول المحاربين القدامى على العلاج بفضل «تسجيلات علاجية» على الإنترنت.

- قنبلة موقوتة -

لكن مارك راسل من جامعة انتيوك يعتبر ان رد الوزارة غير كاف لأن تشخيص عدد كبير من حالات الاضطراب النفسي الناجم عن الحرب، لم يكتمل بعد.

وقال هذا الخبير «إذا ما نظرنا الى مدى الاضطرابات -- انهيار عصبي وقلق ومشاكل صحية غير واضحة -- فإنهم لا يفعلون شيئا لجميع هؤلاء الناس». وقد بخمسين بالمئة النسبة الحقيقية لقدامى المقاتلين ضحايا الضغط النفسي الذي يلي الصدمة.

واضاف «انها قنبلة موقوتة».

ولا تفرق الوزارة بين قدامى مقاتلي حرب العراق في احصاءاتها، لكن جامعة براون بروفيدنس في رود ايلاند تقول ان 2،7 مليون جندي قد انتشروا في العراق وأفغانستان بين 2001 و2014.

وهؤلاء الجنود المتمرسون -- خلافا لحرب فيتنام -- قاموا بعدد من المهمات او «الرحلات» الى العراق او افغانستان، اللذين تحولا ارضا تسبب الاضطرابات الناجمة عن الضغط الناجم عن الصدمة.

وبالنظر الى الحروب الأميركية السابقة، يتبين ان التكلفة النفسية للحرب العراقية لا يمكن إلا ان ترتفع.

وخلال حرب فيتنام، قتل 58 الف اميركي لكن عدد الذين انتحروا منذ ذلك الحين اكبر بكثير.

ويقول لاري شوك، الجندي السابق في حرب فيتنام حيث كان رامي رشاش على مروحية في 1967 و1967، ان المسؤولين الأميركيين لم يستخلصوا بعد دروس تلك الحرب.

واكد شوك ان «القتل هو الامر المحرم الاكثر رسوخا في النفس البشرية»، موضحا ان «القتال يغير الشخصية».

وخلص الى القول «عندما يعود الجندي من المعركة لا يمكننا ان نتوقع عودته الى حياة طبيعية وسعيدة. دماغه ليس قادرا على ذلك».

في مواجهة التلاعب بنتائج الانتخابات

جاسم الحلفي

كان من بين اكبر مهازل ادارة الانتخابات السابقة، تأخير اعلان نتائجها مدة تصل الى اكثر من شهر. وخلال ذلك، وكما يتندر المواطنون، كانت صناديق الاقتراع تشهد عمليات تفريخ وتناسل وضمور: تزداد اصوات هذه الكتلة، وتتراجع اصوات تلك، ترتفع وتنخفض اصوات المتنافسين بقدرة صاحب السطوة في مفوضية الانتخابات. الكل يخسر الا الذين لديهم مفوضون يحرسون اصوات احزابهم. فالفائز هو من يمتلك امتدادا عميقا في جسد المفوضية.

واصبح التشكيك في المفوضية وفي نتائج الانتخابات موضوعاً لا جدل حوله. فحتى العاملون في ادارتها لا يستطيعون اخفاء حجم التلاعب بنتائج الانتخابات. واذا كان التبرير الرسمي غير المقنع هو السائد في تصريحات المفوضية، فان الجلسات الخاصة تشير الى غير ذلك.

لا مجال هنا للتطرق الى طرق ووسائل وتقنيات التزوير، لكني اتوقف فقط عند اعلان النتائج. كما ان المجال لا يسمح بذكر المرشحين الذين بُلّغوا قبل اعلان النتائج بفوزهم، لكن لم تُعلن اسماؤهم كفائزين عند الاشهار الرسمي للنتائج.

لم يخلُ تقرير مهني من تقارير منظمات مراقبة الانتخابات، دولية كانت ام محلية، من توصيات تشير الى اهمية تسريع اعلان النتائج. وقد اعلنت المفوضية قبل اكثر من سنة عن تعاقدها مع شركة اجنبية، لشراء اجهزة تسريع النتائج. وانطلق الجدل واسعا حول العقد والشفافية فيه، واشتد الصراع بين من يريد اضفاء الصدقية على عمل المفوضية، وبين من لا تهمه الصدقية بقدر اهمية ضمان فوز الكتلة التي عينته في المفوضية.

اخيرا حسم الجدل وتقرر شراء اجهزة تسريع النتائج. ونظمت المفوضية ورشا للتعريف بتقنيات الجهاز، ولم تستثن من ذلك المعارضة الشعبية التي طالبت بإصلاح المنظومة الانتخابية، كي تشرح لها عمليا اهمية الجهاز. ونظمت حملة مدافعة الكتل البرلمانية كي تحصل على دعم قانوني ومالي للتعاقد على الجهاز. وبعد جدل واسع صاحبه تشكيك في نوايا شراء الجهاز اكثر من التشكيك في أهمية الجهاز، حصلت المفوضية على الدعم اللازم. وأقر مجلس النواب قانون التعديل الثاني لقانون انتخابات مجلس النواب العراقي رقم (45) لسنة 2013، حيث تم تعديل المادة (38) لتكون كالاتي: «تجري عملية الفرز والعد باستخدام جهاز تسريع النتائج الالكتروني ويتم تزويد وكلاء الاحزاب السياسية بنسخة الكترونية من استمارات النتائج واوراق الاقتراع في كل محطة من محطات الاقتراع».

وشاركت ممثلية الامم المتحدة (يونامي) في حملة الاقناع بأهمية تسريع نتائج الانتخابات، باعتبار ذلك يسهم في اضفاء الصدقية على نتائجها. الا اننا، وبعد هذا كله، نفاجأ بسماع ما يفيد، ان في خطة المفوضية العدول عن استخدام جهاز تسريع النتائج!

لماذا؟ هل لارضاء المتنفذين الذين يريدون البقاء متشبثين بكراسي السلطة، ويخشون الا يتاح لهم الوقت الكافي للتلاعب بنتائج التصويت وتزويرها؟

اننا هنا نضع المفوضية ومجلس النواب امام مسؤولياتهما الوطنية والاخلاقية، ووجوب توضيحهما الاسباب التي تدعوهم الى استبعاد جهاز تسريع النتائج؟ ومن يقف وراء ذلك؟ ولمصلحة من؟

ان كان الامر يتعلق بالتقنيات، فيجب محاسبة الشخصيات التي تعاقدت على شراء الجهاز محاسبة صارمة!

وان كان يتعلق بتدقيق عمل الاجهزة، فيمكن للمفوضية اجراء اختبارات، وتوسيع عينة الاختبار، واشراك الرأي العام ووكلاء الكيانات السياسية المتنافسة ووسائل الاعلام، كذلك اشراك منظمات المجتمع المدني، وبالأخص منها شبكات مراقبة الانتخابات.

علينا ألا ننسى تصريحات المفوضية وهي تؤكد ان «اللجان الفنية في المكتب الوطني انهت اعداد المواصفات الفنية لأجهزة تسريع اعلان النتائج، وقد صادق مجلس المفوضين عليها وعلى الحاجة الفعلية دراسة الجدوى لهذا المشروع الحيوي والكبير».

لا بديل عن الاسراع في اعلان النتائج. وهناك منذ هذا اليوم حتى يوم الانتخابات مدة كافية لمعالجة كل نقص وثغرة. فالوضع في الانتخابات لا يتحمل فساداً جديداً.

اخيرا نذّكر المفوضية بتصريحاتها حول جهاز تسريع النتائج وقولها انه «سيعزز ثقة الناخبين وشركاء العملية الانتخابية من الاحزاب ومنظمات المجتمع المدني الفاعلة بالشأن الانتخابي ووسائل الاعلام، بعمل المفوضية. وبالتالي سينعكس ايجابا على مجمل العملية السياسية في البلد من خلال هذه الاجهزة التي تعمل المفوضية جادة على ادخالها في الاستحقاقات الانتخابية المقبلة، حيث ستتمكن (هذه الاجهزة) من اعلان النتائج خلال ساعات بعد الانتهاء من عملية الاقتراع».

الرقص على آلام الشعب وجراحه

توفيق الدبوس

ترتفع هذه الأيام بصخب مزعج أصواتُ السياسيين في العراق الجريح, باذلةً الجهد الكبير للأحتيال على الشعب وخداعه, لأعادة انتخابهم مرة أخرى.بعد تجربة مريرة دامت 15 عاماً مليئة بالفساد والأنتكاسات. التي أودت بالبلاد وأوصلتها لحالة يرثى لها من ضياع أرضٍ ومحافظات. وتسليمها لقمة سائغة لداعش الأرهابية, و فساد صار مضرب المثل بالعالم. أحزابٌ تآمرت على الشعب. وأمسكت بخناقه بقانون انتخابات مجحف فُصل على مقاساتها. لتسيطر دائماً على مصدر التشريع والقرار.وبكل وقاحة وابتذال واستخفاف بالشعب لم تقدم هذه الكتل والأحزاب أي مشروع قرار لتعديل قانون الأنتخابات إلا في أواخر الدورة التشريعية لكي تمرر الأنتخابات بالوقت المحدد دستورياً. ليبقَ الحال على ما هو عليه .وتعود نفس الوجوه الكالحة لمجلس النواب. الذي عجز عن تعديل قانون الأنتخابات أو الدستور المتعدد التفسير والقابل للتأويل مما تسبب في اضطراب الحكم والأمن وتدهور الأقتصاد وتخلخل الحكم وشجع على الأنفصال والعصيان والفساد.

فمجالس النواب هذه عجزت عن القيام بواجباتها التشريعية والرقابية. وأصدرت قوانين غدرت بالشعب كقانون العفو العام الذي أفضى من بين سطوره الى العفو عن الفاسدين. وأُطلِق بموجبه سراح العديد من الأرهابيين,كما صرح بهذا نوابٌ هم جزء من هذه المؤسسة الفاشلة.مجالس النواب التي تعاقبت شرعت قوانين رواتب وامتيازات لأعضائها وللدرجات الخاصة ونهبت البلاد.وابتز غالبية الأعضاء دوائر الدولة والمسؤولين بالأستحواذ على المقاولات والتعهدات دون تنفيذ حقيقي منصف بل عمولاتٍ سحتٍ حرام .

سمعنا العديد من التصريحات لمسؤولين كبار عن جدية محاربة الفساد. ولكن لم نرَّ محاكم جدية شفافة لكبارالفاسدين وحيتانهم الذين تسببوا علناً وجهاراً بسقوط الموصل ومحافظات أخرى, وفقدان الوطن أسلحة سلمت لداعش بمليارات الدولارات ,وآلاف من الشهداء وتهجير الملايين سكنوا الخيام بحالة يرثى لها .

ساسة سعوا وعملوا وثابروا ونفذوا أجندات خارجية حتى بات العراق دميةً بيد الغير. وجعلوا بلدنا متخلفاً دُمرت حضارته وتراجعت ثقافته واقتصاده وبات مَديناً عاجزاً.يعيش شبابه الأحباط واليأس والبطالة فجنح الكثير منهم لتعاطي المخدرات والألحاد والبعض للجرائم والجنح , بسبب فتح أسواقنا للمخدرات والبضائع الرديئة والخضر والفواكة والبيض والدجاج الفاسد و تفشي البطالة بعد أن أُفرِغَت خزينة الدولة من مليارات الدولارات ولجوء الحكومة للأقتراض ورهن مستقبل البلاد وأجيالها.

رغم كل ما فعله هؤلاء المتسلطون الفاسدون من كوارث فهم يتشدقون ويدَّعون أنهم يحاربون الفساد. ولكنهم هم الفاسدون. ويتباهون بأنهم قدموا خدمات جليلة. وهم من ساهم بطريقة وأخرى في تفتيت المجتمع, وبنيته التحتية ,وسلمه المجتمعي, عندما أضعفوا قوة القانون. وشكلوا ميليشيات مسلحة تحدتْ الدولة والقانون.حتى باتت العصابات المنظمة تبسط هيمنتها و سلطتها المرعبة. فتخطف وتقتل وتأخذ الأتاوات في وضح النهار.

بكل غرور وغطرسة وبدون حياء يرقص هؤلاء على آلام الشعب وجراحه.

يتحدون الأخلاق والكرامة الوطنية. ويرشحون أنفسهم لعضوية مجلس النواب.حملات دعائية ديماغوجية سلاحها الترغيب والترهيب والوعود الشخصية والمناطقية الكاذبة ,دون أي برامج للأصلاح والبناء والتنمية. ونسوا وهم منْ يدعون الأسلام والتدين نصيحة المرجعية الرشيدة ((المجرب لا يُجَرَّب)). ونتيجة التجربة واضحة لا غموض أولبسٍ فيها دمارٌ وخراب.

ماذا حققتم للشعب سوى سرقة أموال الجياع, وغدرتم بالأرامل والأيتام والجياع ؟ أين المحاكم التي كان يُفتَرَض أن تقام بشفافية لمنْ تسبب بسقوط الموصل فشردَ الملايين وسبي الآلاف من العراقيات وأغتصاب القاصرات؟ أين محاكم الفساد لكبار وحيتان الفاسدين؟وهل قدمتم أحداً منهم للمحاكم؟

هل أقمتم مشاريع عملاقة أو دراسات تنمية تُذْكَر لكم ؟وهل ساهمتم في بناء مؤسسات ثقافية وعلمية ومستشفيات حديثة وطرق وشوارع ومدارس ؟ وهل حاسبتم من سرق عقارات الدولة من كبار المسؤولين وزعماء الكتل والأحزاب؟ وهل تمكنتم من معالجة أزمة المياه والكهرباء والخدمات المتدنية وترميم البنية التحتية؟ لقد أقمتم دولة دوائر مترهلة لا نفع فيها. تُعطل مصالح الناس ولا تقدم لهم أية حلول ومعالجات .بعدَ أن تسابقتم لنهب فرص التعيين والوظائف لحواريكم وأقاربكم, رغم علمكم بعدم كفاءتهم وتزوير بعضهم لشهاداتهم.فهل حاولتم بجدية إعادة هيكلة الدولة ؟أم إنكم ساهمتم وسعيتم لأقامة دولة مستهلكة غير منتجة, تعتمد على واردات النفط الذي يُسرق الكثير منه على مرأى ومسمعٍ منكم؟

لم نجنِ منكم سوى الخراب والفساد. الذي وصل لحد سرقة بعضكم المياه من الأنهر وحرمان آلاف العراقيين منها. وسرقة عقارات الدولة. أنتم تبيعون الهواء الفاسد للشعب وتنصِبون على الأمة فلا حقَ لكم بتمثيل الشعب فأريحوا الأمة من صخبكم المزعج. وكفاكم رقصاً على آلام الشعب وجراحة. فلا تتحدثوا عن انتخابات ومجلس نواب. فعَنْ أي انتخابات تتحدثون ؟إنها والله مهزلة المهازل.لقد شوهتم معنى الديموقراطية وأعطيتم للمجتمع الدولي صورة خادعة مضللة عن الشعب العراقي. وأفهمت العالم بتصرفاتكم واسلوبكم الهمجي أن شعب العراق لا تناسبه الديموقراطية, بل الحكم التسلطي الديكتاتوري. ولا يستكين إلا للعصا الغليظة.وتحاولون اقناع المجتمع الدولي انكم العصا الغليظة التي بدونها سيفلت زمام الأمن في العراق والمنطقة. حتى بات بعضنا لجهله يحن لحكم الديكتاتور.

ولا أدري هل سيبلع الشعبُ الطعمَ مرةً أخرى؟ ويعيد انتخاب هؤلاء الذين ضحكوا على الذقون ولم يفوا بعهد ولا وعد .أم سيستبعدهم ويُخرجهم من قبة البرلمان ومن حساباته؟وهل سينخدع الشعب بالبطانيات والمدافئ والموبايلات وحفنة من الدنانير والدولارات وكرات لعب ودريسات رياضة ويبيع ضميره؟

الكرة اليوم في ملعبك أيها الشعب الجريح. ولا بدَّ لك أن تعي الدرس, وما جرى لك.وخلاف هذا ستتفتق الجراح يوماً ما من شدة رقص هؤلاء. وستنزف الدماء بوجوه من يرقص على آلامك وجراحك .

غالبية الشعب كرهت هذه الديموقراطية المزيفة وكرهت رموزها. وهي تتطلع ليوم الخلاص من هذه الزمر التي ترقص على آلام وجراحات هذا الشعب الطيب.

سماسرة متنفذون يحصلون على أموال من «عائلات داعش»

niqash

ليس من السهل أن تجوب إحدى المؤسسات الحكومية لإصدار وثيقة أو ترويج معاملة تعود لأحد أفراد عائلات داعش بسبب المؤشرات الأمنية التي تم إدراجها في حاسبات مركزية يتم التعامل معها الكترونيا من قبل مخولين في غالبية المؤسسات الحكومية، حتى أصبحت تلك الإجراءات صمام أمان يغلق جميع المنافذ التي تحاول النفاذ من خلالها تلك العائلات أو من ينوب عنهم.

ولتلافي هذه الإجراءات المعقدة وربما المختلقة أحيانا تسعى هذه العائلات الى البحث دائما عن أشخاص يمتلكون نفوذا وسلطة، يقدمون لهم المساعدة مقابل مبالغ طائلة في سبيل اجتياز بعض العقبات التي في الغالب تكون قانونية.

أم عبد الله اسم مستعار لامرأة في العقد الخامس من عمرها والتي تقيم داخل مخيم النازحين الخاص بعائلات داعش في عامرية الفلوجة (30 كلم) جنوب مدينة الفلوجة، تسعى ومنذ أكثر من عام الى رؤية أولادها الذين تم اعتقالهم بعد تحرير مدينة الصقلاوية (20 كلم) شمال غرب مدينة الفلوجة.

أم عبد الله قالت «تمكنت من استلام جثة زوجي بعد أن توفي داخل المعتقل عن طريق احد الشيوخ، وكنت اظن انه يقدم الخدمة لنا بدافع الإنسانية حتى طالبني بمبلغ عشرة آلاف دولار مقابل استلام الجثة، ومنذ ذلك الوقت وأنا الجأ إليه في كل معضلة ينجزها لي مقابل مبلغ مادي نتفق عليه مقدما، ومازلت أتواصل معه بخصوص أبنائي إذ ساعدني لأكثر من مرة أن اسمع أصواتهم عبر اتصال هاتفي مقابل ألف دولار لكل اتصال».

وتقول أيضا «نحن فريسة سهلة يتم استغلالنا بأبشع الصور ولا يقف الأمر عند الاستغلال المادي بل يتعدى الى أكثر من ذلك، فليس غريبا أن يتم مراودة بعض النساء عن أنفسهن مقابل خدمة معينة، والأكثر قسوة انه لا يحق لنا الكلام ولا يمكن أن يكون الحق معنا لأننا عائلات داعش كما تم تسميتنا».

وتضيف أم عبد الله «نظرة المجتمع إلينا بهذه الطريقة وعدم قبول شكوانا أو التفاعل معها قد يكون امرأ منطقيا بسبب التهمة التي التصقت بنا رغما عنا، لكن في المقابل شجع هذا الأمر ضعاف النفوس على التمادي في استغلال تلك العائلات حتى أصبحت بعض العائلات عبارة عن موردا ماليا ثابتا لبعض المتنفذين».

ليس بالأمر الصعب أن تعثر على شخص يتولى تسهيل بعض الإجراءات إن كانت أمنية أو قانونية، لاسيما ان هؤلاء الأشخاص قد أصبحوا يروجون لخدماتهم بين هذه العائلات عبر منظومة سماسرة من داخل تلك العائلات.

خالد الهيتي (35 عاما) احد السكان المحليين لمدينة الفلوجة تمكن مؤخرا من مغادرة المخيم الخاص بعائلات داعش، بعد أن أعلن براءته من أشقائه المنتمين إلى جماعات داعش والذين كانوا سببا في معاناته داخل المخيم.

الهيتي تحدث قائلا «منذ أكثر من عام وأنا أكافح لأتمكن من العودة للعيش داخل المجتمع الذي تربيت وترعرعت فيه، إلا أنها وحتى وقت قريب كانت مهمة مستحيلة لأنني لم أكن امتلك المال الكافي الذي طلب مني».

ويضيف أيضا «من خلال بعض المعارف تمكنت من الوصول الى إحدى الشخصيات التي تكفلت بمساعدتي مقابل مبلغ مالي، قد لا يكون كبيرا مقارنة بالمبالغ التي نسمع عنها من داخل المخيم، والذين لا يمتلكون الأموال ليس باستطاعتهم أن يغادروا المخيم ولن يتمكنوا من انجاز معاملاتهم وان كانت بسيطة».

رصد هذه الظاهر يولد سؤالا حول مصدر المبالغ التي تسهل ترويج وتسهيل تلك المعاملات الإدارية والقانونية لعائلات داعش، لاسيما وان غالبية هذه العائلات قد فقدت المعيل ولم تعد تمتلك موردا ثابتا.

خليل أكرم (55 عاما) اسم مستعار لصاحب مكتب بيع العقارات في مدينة الرمادي يروج أسبوعيا عشرات المعاملات لنقل الملكية الناتجة عن عمليات بيع وشراء لبعض الدور والقطع السكنية أو الزراعية، والتي تتم بين طرفين البائع فيها دائما احد أفراد عائلات داعش التي تسعى الى تحويل ممتلكاتها الى أموال في الغالب لا تمثل قيمتها الحقيقية.

أكرم تحدث قائلا «عمليات البيع هذه تكون مربحة وفرصة ثمينة كونها تتعدى مرحلة الترويج لعقار سكني، وتستوجب جهودا استثنائية من قبل صاحب مكتب العقار الذي يسعى الى إتمام عملية البيع مقابل عمولة مضاعفة من الطرفين، البائع الذي يسعى إلى تحويل ممتلكاته الى أموال، والمشتري الذي يسعى الى امتلاك عقار بنصف ثمنه».

آلاف القضايا والمعاملات وان كان غالبيتها خرقا امنيا وقانونيا انجازها يمثل فرصة نجاة لمتهمين حقيقيين، إلا أن بعض القضايا قد تكون إجراء روتينيا ضخّمه متنفذون يسعون الى كسب المال مستثمرين بذلك اتساع منظومة الفساد وخوف تلك العائلات من المواجهة.

عبد الرحمن الجميلي (59عاما) يعمل في كتابة العرائض في مكتبة صغيرة قرب محكمة الفلوجة، يتحدث عن عشرات الحالات التي يشاهدها يوميا وهي تقوم باستصدار وكالات خاصة وأخرى عامة، لمحامين أصبحوا معروفين لدى المحكمة والمؤسسات الحكومية الأخرى بأنهم يتوكلون عن عائلات داعش التي لا تستطيع الحضور الى تلك المؤسسات.

الجميلي أشار الى أن «غالبية تلك الوكالات هي عبارة عن روتين رسمي يتم من خلاله استغلال تلك العائلات بمبالغ مالية كبيرة جدا حتى وان كانت بعض المعاملات بسيطة، الا أنها تنجز بالوكالة وبأجور مضاعفة لان المستفيد منها عائلات تخشى عقاب المجتمع».

لا نقاطع الانتخابات بل الفاسد

سيف ابراهيم

لقد انتشرت الكثير من دعوات المقاطعة للانتخابات البرلمانية القادمة و ذلك بدعوى انه سيكون التعبير الامثل عن السخط الشعبي تجاه القوى السياسية الحاكمة و مدى عدم الرضا عنهم . هي دعوة تحمل في طياتها الكثير من الارباك على مستوى الفهم للمشهد السياسي الحالي و ضعف عميق في كيفية معالجة التراجع الحاد و على جميع المستويات في واقعنا العراقي .

فأن كان من يحمل هكذا شعار بعدم المشاركة هو من عامة الشعب فعلينا و كلآ من منطلقه بتصحيح هذا الجهل الخطير من خلال اشاعة العكس الصحيح اما ان كان من يحمل الشعار هم ذاتهم اصحاب النفوذ و السلطة فعلينا محاربتهم بالمشاركة الفعلية في التصويت و التي تجعلهم خارج اطار العملية السياسية برمتها . نعم فاكثر من سيستفاد من المقاطعة هو الفاسد و السارق و حاشيتهم كونها ستسمح لهم بالبقاء مسلطين على رقابنا ذلك ان الذي سيخرج للادلاء بصوته حينها هو المستفيد فقط .

بذلك تغيير الواقع السيء لن يتم و حالنا سيكون اسوأ كلما تقدم الوقت نتراجع ، المقاطعة على هذه الشاكلة هي من تعزز بقاء هذه الثلة الفاسدة ، هي من تجعلنا على مر الاربع سنوات القادمة نادمين ، هي من سترهن مستقبلنا بالمجهول . انها مسؤوليتنا نحن الشعب في توعية بعضنا لبعض باهمية المشاركة في الانتخابات و طرد الفاسدين بل و محاكمتهم ، فكلنا راع و كلنا مسؤول عن رعيته .

لذلك علينا نعم المقاطعة و بشدة و لكن اي مقاطعة ؟! مقاطعة انتخاب كل هذه الطغمة السياسية الرثة الحاكمة و انتخاب النزيه و المشهود له بالوطنية و النزاهة . نقاطع بالانتخاب لا بالانطواء و الانعزال و الانزواء ، نحن جزء من التغيير ، علينا مسؤولية الامر بالمعروف و هو انتخاب الاصلح و النهي عن المنكر و هو بمقاطعة انتخاب كل من يتواجد الان في السلطة ايآ كانت .

نـــوروز مبـــارك

www.shafaaq.com